S

الأمم المتحدة

PROVISIONAL

S/PV.2865
8 June 1989

ARABIC

مجلس الأمن

محضر حرفي مؤقت للجلسة الخامسة والستين بعد الالفين والثمانمائة

المعقودة بالمقر ، في نيويورك ،
يوم الخميس ، ٨ حزيران/يونيه ١٩٨٩ ، الساعة ١٠/٣٠

الرئيس : السيد بيكرنغ	(الولايات المتحدة الامريكية)
الاعضاء :	
اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية	السيد سميرنوف
اثيوبيا	السيد هاغوس
البرازيل	السيد نوغويرا باتيستا
الجزائر	السيد جودي
السنغال	السيد ديالو
الصين	السيد يو منغجيا
فرنسا	السيد بلان
فنلندا	السيد تورنود
كندا	السيد فورتييه
كولومبيا	السيد بنيالوسا
ماليزيا	السيد رجالي
المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية	السيد بيرتش
نيبال	السيد رانا
يوغوسلافيا	السيد بييتش

يتضمن هذا المحضر النصوص الاصلية للكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الاخرى . وسيطبع النص النهائي للمحضر ضمن سلسلة الوثائق الرسمية لمجلس الامن .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير النصوص الاصلية للكلمات . وينبغي إرسالها موقّعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال اسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بإدارة شؤون المؤتمرات : Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza ، مع الحرص على إدخالها على نسخة واحدة من المحضر نفسه .

افتتحت الجلسة الساعة ١١/٠٠

إقرار جدول الأعمال

أقر جدول الأعمال .

الحالة في الأراضي العربية المحتلة

رسالة مؤرخة في ٣١ أيار/مايو ١٩٨٩ موجهة الى رئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم للسودان لدى الأمم المتحدة (S/20662)

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : عملا بالقرارات المتخذة في الجلستين السابقتين ، أدعو ممثلي الأردن ، واسرائيل ، وباكستان ، والبحرين ، وتونس ، والجمهورية العربية السورية ، وقطر ، والكويت ، ومصر ، والمملكة العربية السعودية ، واليمن ، واليمن الديمقراطية الى شغل المقاعد المخصصة لهم الى جانب قاعة المجلس ؛ وأدعو المراقب الدائم عن فلسطين الى شغل مقعد على طاولة المجلس .

بدعوة من الرئيس ، شغل السيد صلاح (الاردن) ، والسيد بين (اسرائيل) ، والسيد شاه نواز (باكستان) ، والسيد الشكر (البحرين) ، والسيد غزال (تونس) ، والسيد المصري (الجمهورية العربية السورية) ، والسيد الكواري (قطر) ، والسيد أبو الحسن (الكويت) ، والسيد بدوي (مصر) ، والسيد الشهابي (المملكة العربية السعودية) ، والسيد سلام (اليمن) ، والسيد الالفي (اليمن الديمقراطية) ، المقاعد المخصصة الى جانب قاعة المجلس ؛ وشغل السيد ترزي (فلسطين) مقعدا على طاولة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أود أن أبلغ المجلس بأنني تلقيت رسائل من ممثلي بنغلاديش وجمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية وكوبا واليابان يطلبون فيها دعوتهم للاشتراك في مناقشة البند المدرج على جدول أعمال المجلس . وجريا على الممارسة المتبعة ، أزمع ، بموافقة المجلس ، دعوة هؤلاء الممثلين للاشتراك في المناقشة ، دون أن يكون لهم حق التصويت ، وفقا لأحكام الميثاق ذات الصلة والمادة ٣٧ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس .

لعدم وجود اعتراض تقرر ذلك .

بدعوة من الرئيس ، شغل السيد تشودهري (بنغلاديش) ، والسيد أودوفينكو (جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية) ، والسيدة فلوريز بريدا (كوبا) ، والسيد كاغامي (اليابان المقاعد المخصصة لهم الى جانب قاعة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : يستأنف مجلس الامن الآن نظره في البند المدرج على جدول أعماله .

المتكلم الاول هو ممثل مصر وأدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والإدلاء ببيانه .

السد بدوي (مصر) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : السيد الرئيس ، عندما توليتم رئاسة المجلس هذا الشهر ، أعربتم عن الامل في أن تكون فترة رئاسة مثمرة . وهذا بالتحديد فال حسن . وعلاوة على ذلك فإنني سأشعر بالتقصير في أداء واجبي إذا لم أزج اليكم أحر التهانئ ، ليس بوصفكم ممثل بلد صديق لنا فحسب ، وإنما الاكثر من ذلك لانكم دبلوماسي بارع ومتميز .

وأود في هذه المناسبة أيضا أن أوجه الى سلفكم ، سير كريسبين تيكل خالص التقدير لمهارته البناءة في اضطلاع بواجباته خلال شهر أيار/مايو .

(تكلم بالعربية)

منذ أقل من أربعة أشهر تشرفت بعرض وجهة نظر بلادي أمام مجلسكم الموقر هذا ، حيال نفس القضية التي نجتمع اليوم لمناقشتها . وبالرغم مما أظهرته المناقشة في ذلك الحين من وجود إجماع دولي على ضرورة وقف أعمال القمع التي تمارسها سلطة الاحتلال حيال أصحاب الارض الشرعيين فإن ذلك لم يتحقق واستمر تدهور الوضع نتيجة لذلك من سيء الى أسوأ .

والآن نشاهد مرحلة جديدة من التدهور وذلك لعجز قوة الاحتلال عن استيعاب المغزى الحقيقي لثورة الشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة بل ولرفضها لذلك ، ورفضها الاعتراف بأن هذه الحقيقة السياسية لا يمكن التعامل معها إلا عن طريق الحل السياسي العادل وليس عن طريق القمع أو الاجراءات البوليسية .

ولقد وصل الموقف الى مرحلة انطلقت فيها عناصر التطرف الاسرائيلية لتستخلص ما تريدة بأيديها دون نظام أو قانون أو رادع وهي في هذا العنف الأهوج لا تبالي أن تقتل أو تضرب الأطفال والفتيات الفلسطينيات ، وهكذا اجتمع على السكان الفلسطينيين عنف الدول المحتلة وآلتها الحربية الى عنف عناصر التطرف - وهكذا فإن رفض الحكومة الاسرائيلية للتعامل مع الحقائق السياسية للموقف يدفع بالمشكلة الى هوة أعمق من العنف والتطرف ويحطم كل جهود عناصر الاعتدال والحوار ، ويجعل أنصار القانون والمدنية يتراجعون أمام دعاة العنف .

لقد طالبنا في المناقشة السابقة في شهر شباط/فبراير الماضي بتحرك سريع وحاسم يظهر إجماع المجتمع الدولي على رفض هذا الوضع المتردي وعلى وجوب انهائه - واليوم وقد انطلقت قوى جديدة للتطرف فإن الحاجة للتحرك تصبح أكثر ضرورة وإلحاحا . إن استمرار الوضع على ما هو عليه يحمل في طياته أخطارا مدمرة لآفاق عملية السلام ، ونؤكد من جديد أن استمراره يمثل عارا متجددا على كل من يقره أو من يغض النظر عنه أو يصمت تجاهه ، ونرجو أن يتوصل المجلس الى اتفاق يعبر عن رفض الرأي العام العالمي لاستمرار هذه الحالة .

إن انتفاضة الشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة تعبير عن ارادة جماعية ترفض الاحتلال غير الشرعي ، وهذه الارادة لن يوقفها قهر ولن تقمعها قوة ، ولا سبيل للتعامل معها إلا بعلاج جذورها وأسبابها ، التي تكمن مثلما أكدنا مرارا في استمرار الاحتلال غير الشرعي ثم استخدام القوة للإبقاء على هذا الوضع الذي لا يوجد له سند من شرع أو قانون - ولقد أدى استمرار اسرائيل في تجاهل جذور الموقف ومحاولة التعامل مع مظاهره الى أن وصلت الأوضاع الى ما هي عليه ، وأصبحت عناصر من المستوطنين الاسرائيليين في المناطق المحتلة تمارس بارادة تعسفية منفردة مهاجمة السكان الفلسطينيين بالعنف وحتى بالقتل ، والى الحد الذي يُخرج هذه الاعمال حتى عما تراه الحكومة الاسرائيلية نفسها قانونيا أو شرعيا . وبذلك أدت السياسة الاسرائيلية حيال الانتفاضة الى مزيد من تردي الوضع في الاراضي المحتلة .

وستظل سياسة الحكومة الاسرائيلية في الاراضي المحتلة مؤشرا رئيسيا على مدى استعداد اسرائيل للعيش في سلام مع جيرانها حيث أن هذا الاستعداد - إن وجد - لابد أن ينعكس بداية على علاقاتها بأقرب جيرانها وهم الشعب الفلسطيني ؛ كذلك فإن وفاء اسرائيل بالتزاماتها التعاقدية التي تترتب على المعاهدات الدولية الخاصة بمعاملة السكان المدنيين في زمن الحرب له دلالته فيما يتعلق بأي ترتيبات للحل السياسي مستقبلا .

إن طرح صيغ قديمه للتعامل مع الوضع لا يؤدي في حقيقة الأمر إلا الى مزيد من إهدار فرص السلام ؛ وإذا كان تضييع الوقت هو الهدف ، فإن ذلك سيكون على حساب معاناة مئات الآلاف من أبناء الشعب الفلسطيني ومن شعب اسرائيل الذي يتطلع لاقامة علاقات سلمية بين الدولتين . ولا يوجد في تقديرنا شك في أنه على حكومة اسرائيل أن تتجاوب مع المبادرات الايجابية البناءة والعديدة التي قدمتها منظمة التحرير الفلسطينية منذ الصيف الماضي ، ونأمل أن تظهر اسرائيل حسن نية وقدرا من الواقعية في التعامل مع حقائق الموقف وتقدم ردودا عملية تكون خلاصة لتفكير مجدد وشجاع وتمسك بالفرصة التاريخية السانحة وترتفع الى مستوى النهج الفلسطيني البناء منذ إعلان

القاهرة في شباط/فبراير ١٩٨٥ ثم اجتماعات المجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر في تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٨ وحتى إعلان استكهولم وموقف الرئيس عرفات في جنيف ثم تصريحات باريس - ونأمل أن تتجنب حكومة اسرائيل طرح أفكار غير واضحة بها من الثغرات أكثر مما فيها من أفكار ، وتخلو من بعض الأركان الأساسية للحل الجدي .

إن أي تسوية سياسية سلمية عادلة للوضع في الشرق الأوسط عامة وللوضع في الأراضي الفلسطينية المحتلة لابد أن تمر عبر الحديث بين ممثلي الشعبين اللذين يمثلان الطرفين المباشرين في النزاع وهما شعبا فلسطين واسرائل . وفي هذا السياق فإن قيام اسرائيل بفتح قنوات للحوار مع ممثلي فلسطين يمكن أن يمثل دفعة جبارة لجهود السلام ، كما أن أي حديث من طرف واحد عن وضع شروط واختيارات محددة لممثلي الطرف الآخر يتناقض مع العدالة والحكمة والمنطق والقانون .

إن السلام في المنطقة مسؤولية المجتمع الدولي بأسره ودول المنطقة وشعوبها على وجه الخصوص والدول الأعضاء الدائمين في هذا المجلس بحكم مسؤولياتهم . إلا أن الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي يتحملان الجانب الأعظم من مسؤولية التحرك نحو السلام ولقد قام الجانب الفلسطيني بمبادرات هامة عديدة ونرجو أن تتغلب الحكمة على القوالب العتيقة وتتقدم اسرائيل لملاقاته في منتصف الطريق .

إن مصر مازالت ترى أهمية قيام الدول الخمس الكبرى بتطوير حوارها مع ممثلي الشعب الفلسطيني باعتبار ذلك مقدمة طبيعية لحل شامل لقضية الشرق الأوسط . ولقد لاحظنا بارتياح شديد موقف حكومة فرنسا في هذا الشأن ونأمل أن يستمر هذا الاتجاه وأن يتنامى لدى الآخرين .

إن عشرات من قرارات الأمم المتحدة والعديد من المعاهدات الدولية والمبادئ الانسانية ، بالإضافة الى عناصر التجربة التاريخية ، توضح إطارا عاما للسلام في المنطقة . وإن مصر السباقة بالسلام مازالت حريصة على القيام بمسؤولياتها في أي ترتيبات تستهدف السلام الشامل والعادل ، ومازالت حكومة بلادي ترى أن عناصر التسوية النهائية لوضع الشرق الأوسط الذي أقلق المجتمع الدولي لأكثر من أربعة عقود تتمثل فيما يلي :

أولا : إن قضية الشعب الفلسطيني هي جوهر النزاع في الشرق الاوسط وبالتالي فإن أي تسوية نهائية للاوضاع في الشرق الاوسط لابد أن يكون هدفها الاول تمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة حقوقه السياسية وفي مقدمتها حق تقرير المصير الى جانب تامين حق كل شعوب المنطقة في العيش الآمن داخل حدود دولية معترف بها .

ثانيا : إن العديد من المبادرات السلمية الفلسطينية تتطلب ردا من جانب اسرائيل ومن جانب كل الاطراف المعنية حتى تتاكد حصافة النهج السياسي القائم على الالتزام بالشرعية الدولية . ويمكن لاسرائيل على وجه الخصوص إظهار حسن نواياها عن طريق الالتزام بأحكام الاتفاقيات الدولية الخاصة بمعاملة السكان المدنيين في زمن الحرب ، وذلك في كل الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة بما فيها القدس الشرقية والجولان ، كذلك فإن فتح قنوات للاتصال مع ممثلي فلسطين الشرعيين سيكون خطوة كبيرة في هذا الاتجاه .

ثالثا : أن تتفق كل الاطراف بعد ذلك ومن خلال مشاورات تحضيرية - يشارك فيها الجميع - على بدء مباحثات مباشرة في إطار مؤتمر دولي للسلام على أساس قراري المجلس ٢٤٢ (١٩٦٧) و ٣٣٨ (١٩٧٣) وقرارات الامم المتحدة الاخرى في هذا الشأن ومبادئ القانون الدولي وحق تقرير المصير لشعب فلسطين .

إن طريق السلام يحتاج من كل المجتمعات الى قرارات صعبة ، ولكنه ليس فقط ممكنا بل هو الممكن الوحيد . إن استمرار الحالة الراهنة لم يعد مقبولا ، وإن معاناة عشرات الالاف من الاطفال الفلسطينيين وأرواح المئات من الابرياء تهيب بنا جميعا أن نتحرك الى تفكير جديد يتفق مع ضرورات الموقف ومع المبادئ الانسانية الرفيعة التي أرساها تاريخ طويل من الحضارة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل مصر على الكلمات الرقيقة التي وجّهها إليّ .

السيد رجالي (ماليزيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أود أن أنتهز هذه الفرصة لأتوجّه إليكم بالتهنئة على تولّيكم منصب الرئاسة ، وأن أعرض عليكم تعاون وفد ماليزيا الكامل ، وأؤكد لكم ثقتنا بقدرتكم على الاضطلاع بمهامكم الثقيلة بما لكم من خبرة واسعة ، والاحترام الكبير الذي تكنّه ماليزيا لبلادكم ، الولايات المتحدة .

وبالمثل أود أن أعرب عن تقديرنا الكامل للسير كريسبين تيكل ممثل المملكة المتحدة لرئاسته المجلس خلال الشهر المنصرم ، وهي رئاسة جمعت بين الكفاءة ومهارة التعامل ، مع النهج التجديدي الطريف .

هذه المرة الثانية في غضون ستة أشهر يجتمع فيها مجلس الأمن في محاولة للإعلان عن موقفه إزاء الحالة في الأراضي الفلسطينية المحتلة . وفي كل مرة يتناول فيها المجلس هذه القضية ، فإنه يبذل جهودا جادة ومضنية للخروج باستجابة كافية لهذه المسألة ، التي تستصرخنا من أجل حل عاجل . ومن الحقائق المؤسفة أن المجلس لم يفعل إلا النزر القليل جدا في المرة الاخيرة ، ومنذ آب/أغسطس ١٩٨٨ . وأي فشل هذه المرة سينعكس بشكل خطير على قدرة هذا المجلس ، ويترك المجال للذين لا يريدون أن تؤدي الامم المتحدة دورا رئيسيا في هذه المسألة ، بل وأهم من ذلك يزيد من جرأة اسرائيل ، بما يترتب على ذلك من عواقب خطيرة .

وما هو بغيض للغاية أن تبقى هذه المسألة في طريق مسدود بالرغم من صوت المجتمع الدولي المدوي ، ووجود إطار جاهز وشامل ومفصل لحل سينطوي على الجهود المشتركة للامم المتحدة والاطراف المختلفة ، وعلى ضوء تبادل المصلحة المتزايد للدول ، وبخاصة الدول الكبرى ، كان ينبغي أن تكون هذه المسألة ، مهما كانت صعوبتها ، مطروحة بالفعل على طاولة المفاوضات . وكون الامر ليس كذلك ، وكون اسرائيل في إمكانها أن تستمر ، دون عقاب ، في رفض كل التحذيرات ، مما لا نقبله

كلية . وإذا أردنا تحقيق تغير واقعي ، والتحرك بأي طريقة ملموسة بشأن هذه المسألة ، فعلى الولايات المتحدة أن تقدم يد المساعدة ، وتسمح بهذا التحرك . وإن نظرنا ثاني مرة في هذه المسألة خلال هذا العام ، والجهود التي تبذل من أجل التوصل إلى مشروع قرار بتوافق الآراء ينطوي على أهداف متواضعة للغاية ، تتوقف على هذا العامل . وبإمكان المجلس بعد أن يحرر نفسه من هذا القيد أن يضطلع بمسؤولياته ، ويمكن للأمين العام أن يستعين بطائفة واسعة من المبادرات .

إذا فحصنا تقدم ، أو بعبارة أكثر دقة ، تراجع السياسة الاسرائيلية في أراضي فلسطين المحتلة لا يسعنا إلا أن نهلع إزاء المؤشرات الواضحة على التردي المتراكم لهذه السياسة . وبكل بساطة ازدادت اسرائيل سوءا في بأس وتحد . وبإمكاننا أن نسرد قائمة طويلة بأعمال العدوان ، وانتهاك الاتفاقيات ، وأعمال الإرهاب والحرمان ، والتدنيس الوضيع ، والآن تظهر وجهها القبيح ، العنصرية . وما نشهده الآن ، وما لا يستطيع أنصار اسرائيل إلا أن يشهدوه أيضا ، سياسة دولة أصبحت مشوهة . والتقارير الواردة عن أعمال الهيجان ، وفرض الحراسة غير القانونية من قبل المستوطنين الاسرائيليين غير الشرعيين ليست إلا نتيجة لهذه السياسة . وتناشد ماليزيا الولايات المتحدة وغيرها من الدول أن تقيّم بأمانة تدني السياسة الاسرائيلية في فلسطين المحتلة . فهل من الواقعي أن نتوقع أو نرجو أن تتمخض هذه السياسة عن سلام ؟ هل يمكن لأي خير على الإطلاق أن يأتي مما سُمّي باقتراحات الانتخابات التي تنطوي على شروط والتي لا تبشر بشيء ولا تعترف بشيء ؟ إذا كانت الدولة تمثل الانسانية ، عندئذ فلابد أن يكون هناك شيء خطير للغاية يعيب الانسان والدولة في اسرائيل .

من واجب هذا المجلس أن يقيّم عمق وخطورة ما نشهده أمامنا . من واجب هذا المجلس أن يعلن في وضوح نفوره من هذه السياسات ورفضه لها . من واجب المجلس أن يحمي الفلسطينيين من هذه السياسات في انتظار الحل الشامل ، واستعادة الدولة الفلسطينية . من واجب هذا المجلس أن يطالب اسرائيل ، بصفتها السلطة القائمة

بالاحتلال ، بالامتثال للالتزامات والمسؤوليات بموجب اتفاقية جنيف لعام ١٩٤٩ المتعلقة بحماية المدنيين وقت الحرب ، واسرائيل طرف موقّع عليها .

وأود أن أسترعي انتباه هذا المجلس إلى الاهداف المتواضعة التي أشرت إليها من قبل . والأمر يتعلق على وجه الدقة بمسألة تحديد الاجراءات لحماية السكان المدنيين في الأراضي الفلسطينية المحتلة . والأمين العام في تقريره المؤرخ في ٢١ كانون الثاني/يناير ١٩٨٨ (S/19443) قد حدد أنواعا أربعة رئيسية من الحماية بالنسبة للسكان المدنيين في الأرض المحتلة ، والأنواع الأربعة هي "الحماية المادية" و "الحماية القانونية" والحماية على شكل "المساعدة العامة" ، وأخيرا الحماية غير المادية التي تقدمها الوكالات الخارجية ، وهي تشمل على وجه الخصوص وسائل الاعلام الدولية ، وتندرج تحت اسم "الحماية بالنشر" . ومما لا ريب فيه أن بعض إجراءات الحماية التي تحددت في تقرير الأمين العام ، مثل الحماية البدنية للمدنيين الفلسطينيين ، وبالرغم من أن لها طابعا مثاليا قد يصعب تنفيذها . ومع ذلك ، فهناك نطاق واسع من إجراءات الحماية قد ذُكرت في هذا التقرير يمكن ، بل ينبغي لهذا المجلس أن ينظر فيها إذا أردنا أن نفي ، على نحو جماعي ، بواجبنا الأخلاقي والقانوني لتخفيف محنة المدنيين الفلسطينيين الذين يرزحون تحت الاحتلال الأجنبي .

وماليزيا تناشد هذا المجلس أن يبت في هذا التقرير في همة وجدية ، ولم يُبَت في هذا التقرير منذ أكثر من عام ، وليس هناك ما يبرر عرقلة تنفيذ الاجراءات المختلفة المذكورة في هذا التقرير .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل ماليزيا على الكلمات الرقيقة الموجّهة إليّ .

المتكلم التالي هو ممثل قطر ، وأدعوه إلى شغل مقعدا على طاولة المجلس والإدلاء ببيانه .

السيد الكواري (قطر) : في البداية أهنئكم على تولي رئاسة المجلس لهذا الشهر وكلنا أمل أن خبرتكم الكبيرة بتفاصيل القضية المطروحة ، وما تتمتعون به من مقدرة سيقودان المجلس إلى النتائج المتوخاة .

كما أشكر السيد سفير المملكة المتحدة على رئاسته للمجلس خلال الشهر المنصرم ونشيد بطريقته الممتازة التي أدار بها مداولات المجلس .

يجتمع مجلسكم الموقر هذه الأيام لاتخاذ الاجراءات التي كان عليه أن يتخذها حينما اجتمع لأول مرة بعد اشتعال انتفاضة شعب فلسطين المباركة . وهي الاجراءات الضرورية لحماية المدنيين تحت الاحتلال وفق اتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩ .

ومما لا يحتاج الى التذكير ان هذا المجلس قد اتخذ قرارا بتاريخ ٢٢ كانون الاول/ديسمبر ١٩٨٧ دعا فيه الامين العام الى تقديم تقرير عن الاوضاع في الاراضي العربية المحتلة . وقدم الامين العام مشكورا هذا التقرير . واهم ما توصل إليه الامين العام أن اتفاقية جنيف تنطبق على الاراضي الفلسطينية المحتلة . وكان على المجلس أن يقوم بواجبه في فرض احترام المواثيق الدولية فيتخذ القرار الذي يسير نحو تطبيق توصية الامين العام . ولكن بقي سيف "الفيتو" مسلطا على المجلس ، مما دعا المجموعة العربية الى أن تذهب الى الجمعية العامة التي عقدت اجتماعا أصدرت فيه قرارها ٢٣٣/٤٣ بهذا الخصوص بتاريخ ٣٠ نيسان/ابريل ١٩٨٩ الذي دعت فيه مجلس الامن مجددا الى أن ينظر في اتخاذ التدابير اللازمة لحماية المدنيين في الاراضي المحتلة ، مضيفة الى صيغة قراراتها السابقة في هذا الشأن إشارة الى صفة الاستعجال التي تتسم بها ضرورة اتخاذ تدابير الحماية المطلوبة .

وجرت مشاورات ودارت اجتماعات ، ولكن لم يترتب عليها أي إجراء من قبل المجلس بسبب الاعتراض من إحدى الدول الدائمة العضوية وإشهارها "للفيتو" ليس فقط في وجه القرارات بل وحتى في وجه البيانات الرئاسية .

وحين نعود الى الوراء ، أي قبل ما يقرب من العامين عندما كانت الانتفاضة في بدايتها ، نجد انها لم تقدَّر حق قدرها . والكثير اعتبرها مجرد مظاهرات عارضة يقوم بها بعض المتحمسين وستسحق بعد حين .

ولم يكن هؤلاء يدركون أن هذه الشرارة التي انطلقت منذ عامين هي ثورة وطنية بكل أبعادها وأهدافها . فقد اعتقد الكثيرون أن الشعب الفلسطيني قد غُلب على أمره واستسلم ، وأن اسرائيل قد روضته على حكمها ، ولم يعد لديه من وسيلة إلا القبول بالامر الواقع . هذا الانطباع جعل القضية الفلسطينية تتوارى خلف القضايا الاخرى . وينطبق هذا على وضعها في الامم المتحدة حيث تحولت المناقشات حولها الى مناقشات روتينية تجرى كل عام وتصدر بها نفس التوصيات . لكن هذه الانتفاضة المباركة أعادت الامور الى نصابها ووضعت القضية الفلسطينية في وضعها الطبيعي ، وهو انها قضية شعب يرزح تحت احتلال غاشم وقد ثار من أجل حريته واستقلاله وكرامته وبناء دولته المستقلة على تراب أرضه .

إن هذا المجلس يتحمل مسؤولية خاصة تجاه فرض الالتزام بالاتفاقات الدولية . واتفاقية جنيف الرابعة هي إحدى هذه الاتفاقيات . ولقد أكدت الجمعية العامة أكثر من مرة انطباق هذه الاتفاقية على الاراضي العربية المحتلة ، بما لا يترك مجالا لهذا المجلس إلا أن يقول كلمته بوضوح وصراحة ، وليتحمل من يعرقل اتخاذ المجلس لمثل هذا الإجراء المسؤولية أمام المجتمع الدولي قاطبة ، وليتحمل مسؤولية تمادي السلطات المحتلة في انتهاكها لهذه الاتفاقية وتصعيدها لممارسات القمع والإرهاب ضد الشعب الفلسطيني .

ان الانتفاضة الفلسطينية الشجاعة التي اشتعلت ولا تزال مشتعلة في الاراضي الفلسطينية المحتلة هي حق مشروع يمارسه هذا الشعب لتقرير مصيره الذي أقرته مواثيق الامم المتحدة ومارسته شعوب الارض قاطبة ، وفي مقدمتها تلك الدولة الكبرى التي تستعمل حق "الفيتو" لعرقلة قيام المجلس بالمسؤوليات المنوطة به .

ان تلكؤ المجلس في تحمل مسؤوليته تجاه تطبيق اتفاقية جنيف المشار إليها الخاصة بحماية المدنيين إنما يعني تشجيع المحتل على الاستمرار في ممارسته ، مما يعني المزيد من الضحايا والخسائر من المدنيين بين أبناء الشعب الفلسطيني . ومقارنة الرقم الذي وصل إليه عدد الشهداء الآن بما كان عليه عند بدء تدارس المجلس لهذا الإجراء تؤكد بوضوح ما توصلنا إليه . ويعني هذا التلكؤ أيضا تشجيع اسرائيل على تنكرها للمواثيق الدولية وعلى تصعيد سياساتها القمعية الهادفة الى سحق الانتفاضة الفلسطينية .

لقد وصل العدو الاسرائيلي في تصعيد ممارساته الى حد إنكار حقوق الإنسان على سكان الاراضي المحتلة ، كما سجلت ذلك مؤخرا منظمة العفو الدولية ، فضلا عن التقرير السنوي لوزارة الخارجية الامريكية . ثم نجد ما يحدث هذه الأيام من إطلاق يد المستوطنين في الاعتداء على المواطنين الفلسطينيين وإطلاق النار عليهم والاستيلاء على ممتلكاتهم . وكل الدلائل تشير الى أن هؤلاء المستوطنين لا تطالهم أحكام القضاء ، بل إنهم يلقون التشجيع والمباركة من سلطات الاحتلال النظامية . ولا عجب في ذلك ، فالاستيطان نفسه مسؤول تاريخيا عن مأساة الشعب الفلسطيني وعلى أساسه تقوم خطط

الاستيعاب التي ترمي الى بناء ودعم اسرائيل الكبرى . وتبرز عنصرية اسرائيل كأبرز ما تكون حينما تطلب من المواطنين الفلسطينيين تعليق شارة للتميز بينهم وبين اليهود .

ولقد بلغت الممارسات الاسرائيلية قمتها في تحدّي مشاعر العرب والمسلمين بانتهاك حرمة القرآن الكريم بأبشع صوره ، وإساءة رئيس وزرائهم للنبي محمد (صلى الله عليه وسلم) واتهامه إيّاه بالغدر وعدم الوفاء بالعهد . ولا نعلم ماذا ستتفتّق عنه هذه العقلية العنصرية إذا استمر المجتمع الدولي ، ممثلا في هذا المجلس في عدم المبالاة بهذه الممارسات . كما لا نعلم ما يمكن أن يترتب على هذه الممارسات من عواقب خطيرة لتحديها لمشاعر العرب والمسلمين جميعا . ولا ندري ما هي الممارسات التي يمكن أن يدينها المجلس إذا لم تكن هذه الممارسات بالذات محل إدانة . وأي حقوق للإنسان بعد هذه التجاوزات وأية مواثيق دولية لا تمثل هذه الممارسات خرقا لها .

باسم بلدي ، أهيب بالمجلس الموقّر أن يتحمل مسؤوليته التاريخية بهذا الخصوص وأن يتخذ من الإجراءات ما يحمي المدنيين ويصون الكرامة الإنسانية بما تقتضيه المواثيق الدولية .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل قطر على الكلمـــات الرقيقة التي وجهها اليّ .

المتكلم التالي هو ممثل اسرائيل . أدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلـــس والادلاء ببيانه .

السيد بين (اسرائيل) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : سيدي الرئيـــس ، يسرنـــي أن أتمكن من تهنئتكم على تقلدكم رئاسة مجلس الامن لشهر حزيران/يونيـــه . وما من شك لديّ في أن خبرتكم الدبلوماسية الثرية والمثبتة ستكون ذات أهمية حاسمـــة لا غنى عنها أثناء الأيام والاسابيع المقبلة .

كما أود أن أهنئ السيد كريسبين تيكل على الطريقة التي أدار بها شؤون مجلـــس الامن أثناء الشهر المنصرم .

لقد عقدت مؤخرا دورة للجمعية العامة كُرست لنفس الموضوع المدرج على جـــدول أعمال اليوم . وقد استمعنا ، في قاعة الجمعية العامة وفي هذه القاعة ، الى بيانـــات بعض ممثلي المجموعة العربية . وهذه البيانات ليست سوى دليل مقنع اضافي علـــى أن النزاع العربي الاسرائيلي لا يمكن حسمه في مؤتمر دولي . وما من شك في أن هذا هـــو ما سيكون عليه هذا المؤتمر عند وضع مشاريع القرارات حتى قبل الاستماع الى بيانـــات كل الأطراف المعنية . كما أن النزاع العربي الاسرائيلي لن يحسم ما دام هذا الموقـــف العدائي القوي ، كالذي تجلى في البيانات هنا ، باقيا .

ان النزاع العربي الاسرائيلي لن يحسم هنا ؛ ولن تحسمه الاتهامات الصارخـــة والمطالب المتطرفة والمناقشات العقيمة في المجلس . فهذه المناقشات تذكي لهيـــب الكراهية والتناحر في المنطقة ولهذا فهي ذات مردود عكسي - مفترضين أن هدفنا جميعـــا هو التوصل الى حلول ايجابية تقودنا صوب اقرار السلم .

اسمحوا لي أن أذكّر مجلس الامن مرة أخرى بأن نيران الروح العدائية لا تذكيهـــا إلا منظمة التحرير الفلسطينية - تلك المنظمة التي تتظاهر بانها تتكلم لغة الاعتـــدال بالانكليزية ، في الوقت الذي تدعو فيه الى الحرب بالعربية .

في العالم الغربي ، تتكلم منظمة التحرير الفلسطينية عن نبذ الارهاب والرغبة في العيش في سلم . ويسمع العالم العربي أصواتا مختلفة :

"سنحرر فلسطين مرحلة مرحلة ... وسنعمل على توسيع [حدود دولتنـــا] بغية تحقيق طموحاتنا في كل أرض فلسطين" ،

هذا ما قاله أبو اياد ، نائب عرفات ، في كانون الاول/ديسمبر الماضي لصحيفة كويتية .

وقد تكلم ياسر عرفات ذاته ، بمكر ، عن "سلام صلاح الدين" . والذين على معرفة بالتاريخ يتذكرون أنه بعد أن تفاوض صلاح الدين على هدنة مع الصليبيين ، صارع فهاجمهم من جديد ودمر حصونهم في الارض المقدسة .

منذ بضعة أيام ، في ٤ حزيران/يونيه ، أُحبطت خطة قتل جماعي على حدودنا الشمالية بفضل يقظة قوات الدفاع الاسرائيلية . كما أحبطنا شهاني عمليات ارهابية أخرى قامت بها منظمة التحرير الفلسطينية من وراء الحدود منذ اعلان عرفات المفترض عن نبذ الارهاب في كانون الاول/ديسمبر ١٩٨٨ .

وفي الوقت الذي تعلن فيه منظمة التحرير الفلسطينية عن نبذها للارهاب ، تمضي قدما بحملتها الارهابية . إن نايف حواتمه ، رئيس "الجبهة الديمقراطية" التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية ، قد عبر بوضوح عن نوايا المنظمة عندما أخبر وكالة رويتر للانباء في دمشق في ٢١ نيسان/ابريل أن زعماء منظمة التحرير الفلسطينية ، بما فيهم ممثلو فتح ، منظمة عرفات ، قد اجتمعوا في تونس واتفقوا على تنسيق الغارات في المستقبل على اسرائيل . وقد أعلن حواتمه ، عندما تكلم في أبو ظبي بعد ذلك بشهر ، واقتبست منه وكالة رويتر في ٢١ أيار/مايو ، ما يلي :

"لقد قمنا مؤخرا بشن سلسلة من الهجمات على اسرائيل وسنشن المزيد منها" .

وياسر عرفات نفسه ذكر في مؤتمر صحفي في الكويت يوم الثلاثاء الموافق ٦ حزيران/يونيه ، أي منذ يومين ، أن منظمة التحرير الفلسطينية ستواصل القيام بهجمات ارهابية على اسرائيل . وليس لدى اسرائيل أية أوهام بشأن ارهاب منظمة التحرير الفلسطينية . فالارهاب جزء من عقيدة منظمة التحرير الفلسطينية واستراتيجيتها .

ومؤخرا ، في ٦ نيسان/ابريل ١٩٨٩ ، بعث عرفات بمذكرة الى المدير العـــام لمنظمة الصحة العالمية . وهذه المذكرة تحمل رمز منظمة التحرير الفلسطينيـــة ، وتتضمن خريطة الدولة التي يسعون الى اقامتها . وهذه الخريطة تتضمن جميع ، وأكـــرر جميع ، الاراضي "من نهر الاردن الى البحر" . ومفهوم دولة اسرائيل لا يظهر في خرائـــط منظمة التحرير الفلسطينية أو في عقيدتها . انها مستبعدة منهما .

إن هذا يتمشى بالكامل مع ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية الذي لا يزال ساري المفعول حتى هذا اليوم . وإن عرفات يعلن بأن الميثاق "بال" - مهما كان ذلك قـــد يعني - ولكنه يذكر في نفس الوقت أنه لا يملك السلطة لتغييره . وبالتالي فإن الهـــدف الوحيد لمنظمة التحرير الفلسطينية لا يزال يتمثل في الشروع في العنف والحرب وتدمير اسرائيل في آخر الامر .

إن الخطأ والمأساة الخطيرين للحركة الفلسطينية ما برحا يتمثلان في اعتمـــاد الخيار المتطرف - واستبعاد أي حل توفيقي - فإما كل شيء أو لا شيء . ولقد فعلوا ذلـك في الثلاثينات ، عندما أيدوا مفتي القدس ، الحاج أمين الحسيني ، الذي دعا - مـــن المانيا النازية التي أقام فيها - الى تصفية المجتمع اليهودي في فلسطين . وقد رفـض الفلسطينيون الحل التوفيقي مرارا : في عام ١٩٤٧ - خطة التقسيم ؛ وفي عـــام ١٩٦٧ - بعد حرب الايام الستة ؛ وفي عام ١٩٧٨ - اتفاقات كامب ديفيد . وفي تأييدهـــم للمتطرفين في الماضي ألحقوا الأذى بقضيتهم ، ودفنت فرصة ايجاد الحل السلمـــي لتطلعاتهم سنوات عديدة .

ومن سوء الحظ أن بعض الفلسطينيين العرب على استعداد لتكرار نفس الغلطـــة المحزنة ، وهي اللجوء الى التطرف وتأييده ، عوضا عن اتخاذ سبيل الحوار والتوفيـــق والبحث الحقيقي عن الحلول السياسية السلمية .

اننا نستمع باستمرار الى الادعاءات بأن مصدر التحارب في الشرق الاوسط هـــو اسرائيل . وعند الاستماع الى بعض البيانات هنا ، قد يظن المرء أن اسرائيل بدأت فـــي يوم ما حملة غزو للاستيلاء على أرض ، سمّاها بعض المتكلمين "أراضي فلسطينيـــة" ، وترفض الآن التفاوض بشأن السلم .

إن بعض الاعضاء يعرفون الحقيقة ، لانهم عاشوا تلك الازمان . بيد أن بعض الاعضاء قد لا يتيح لهم صغر سنهم أن يتذكروا . ولهذا اسمحوا لي أن أشاطر المجلس بعض الذكريات والتأملات الشخصية . إن عام ١٩٢٩ ، وهو العام الذي وُلدت فيه ، يذكر اسرائيل بالذبح الوحشي ، بالفؤوس والسكاكين لـ٦٦ من السكان اليهود الابرياء الضعفاء في الخليل حيث عاشت أسرهم منذ عدة أجيال . ولقد كان عام ١٩٢٩ هو العام الذي ارتكبت فيه مذابح في جميع أرجاء فلسطين ضد المجتمعات اليهودية المسالمة التي تعيش تحت الحكم البريطاني . لقد قتلونا - ولكنهم يسموننا بالمعتدين .

وفي منتصف الثلاثينات ، تتكرر هذه الحكاية المحزنة تحت زعامة مفتي القدس ، الحاج أمين الحسيني . وفي ذلك الوقت أيضا ، كما هو الحال الآن ، وصفوا أعمال القتل والارهاب ضد المدنيين الابرياء بأنها "انتفاضة عربية" . ومرة أخرى قتلونا - ولكنهم يسموننا بالمعتدين .

وفي عام ١٩٤٧ ، قبل الاستقلال ، تطوعت للخدمة في الوحدات التي تحرس القدس ، والمستوطنات الاشتراكية والقرى الزراعية من الهجمات التي شُنت عبر الحدود الشمالية والشرقية . ومرة أخرى كنا ندافع عن أنفسنا - ومع ذلك فقد وصفونا بأننا معتدون .

ومرة أخرى ، في عام ١٩٤٨ ، حينما استعادت اسرائيل استقلالها ، وهاجمتنا سبعة بلدان عربية ، تطوعنا جميعا للدفاع عن الدولة التي ولدت من جديد . لقد حاربت مع قوات الدفاع الاسرائيلية في الجليل وفي صحراء النقب وجنوبا حتى إيلات ، حاملا معي واحدا من المدافع الرشاشة الستة التي ، للاسف ، كانت عتيقة آنذاك .. ستة مدافع رشاشة كانت تشكل المخزون الكلي من ذلك السلاح لدى قوات الدفاع الاسرائيلية . وقتل سبعة من زملائي ، أي أكثر من ربع عدد صفي المدرسي في القدس ، دفاعا عن وجودنا ذاته ، وجرح كثيرون آخرون . في ذلك الوقت سقط أحد زملائي - شلومو أرغوف - جريحا ، وبعد ذلك بسنوات عديدة ، في ١٩٨٣ ، جرح مرة أخرى حينما كان يعمل سفيرا لدى بريطانيا العظمى ، حيث أصابته رصاصة في رأسه في لندن على يد ارهابيي منظمة التحرير الفلسطينية . واليوم ما زال زميلي وصديقي السفير أرغوف يرقد في مستشفى هداسا بالقدس مصابا بشلل تام .

وفي عام ١٩٤٨ هاجمت سبعة بلدان عربية دولة اسرائيل ، وهي دولة لا يزيد حجمها على حجم ولاية ماساشيوستس أو نيوجرسي في الولايات المتحدة ، أو مقاطعة ويلز بالمملكة المتحدة ، وعُشر مساحة يوغوسلافيا وجزء من ستة عشر جزءا من مساحة فنلندا ؛ دولة لم تكن تحتكم إلا على جيش صغير غير مجهز يدافع عن بقائها ذاته ضد عدوان بلدان يفوق حجمها وعدد سكانها وقواتها المسلحة ما لإسرائيل مئات المرات . ومع ذلك أسمونا المعتدين .

وفي عام ١٩٦٧ استمعنا الى تهديدات عدوانية وشاهدنا برامج تلفزيونية من بلدان عربية تنادي بتدمير الدولة اليهودية ، وتصف بالتفصيل كيف يخططون لذبحنا جميعا . وكانت أسرتي ، بما فيها ابنتي ذات الاربع سنوات ، تساعد في بناء مخابئ للمدنيين في القدس آملة ومتضرعة ألا تكون هناك حرب وشيكة . ولكن كتب علينا أن نواجه حرب عدوان ، ثم حربا أخرى في ١٩٧٣ ، أي بعد ست سنوات فقط . وفي كل مرة نكون في حالة دفاع ثم يقال عنا معتدين .

ليست هذه سوى بعض ذكرياتي الشخصية عن عدواننا المزعوم . كل حياتي كشخص بالغ كانت مكرسة للدفاع عن اسرائيل . لقد مات ستة عشر ألفا وسبعمائة وأربعون اسرائيليا دفاعا عن وجود دولتي ذاته . وهنا في مجلس الامن يتهم بعض الممثلين اسرائيل بالعدوان والاحتلال والرغبة في التوسع .

إنني أتذكر عام ١٩٦٧ . لم تكن اسرائيل هي التي سدت مضايق تيران آنذاك . ولم تكن اسرائيل هي التي أمرت قوات الامم المتحدة بترك مواقعها في سيناء لإفساح الطريق أمام العدوان والحرب . لقد توسلنا الى جارتنا في الشرق ألا تهاجم القدس اليهودية ، ولعل البعض في هذه القاعة يتذكرون المحادثة التليفونية الشهيرة التي دارت بين الرئيس عبد الناصر والملك حسين ، والتي زُعم فيها أن "نصر" الجيوش العربية كان وشيكا ، وأن تل أبيب أوشكت على السقوط . وعلى أساس تلك المعلومة الزائفة هاجمتنا الاردن على أمل تحقيق نصر أكيد . وبعد ستة أيام ، كما يعرف جميع الاعضاء ، وجدنا أنفسنا في يهودا والسامرة وغزة وصحراء سيناء وفي القدس - عاصمة اسرائيل التي أعيد توحيدها والتي ظلت مدينة موحدة طوال ثلاثة آلاف سنة ، ولم تقسم إلا ١٩ عاما بسبب عدوان العرب .

ومع ذلك فقد يتولد لدى المرء ، إذا استمع الى بعض الخطب هنا ، انطباع بأننا قررنا مهاجمة الاراضي والاستيلاء عليها . وبالتالي أصبح الانسحاب من الاراضي الآن هو الشرط الذي تفرضه بعض البلدان العربية لمجرد بدء الحوار والتفاوض على السلام .

قد يتخيل المرء ، على ضوء البيانات التي أدلي بها هنا ، أن الدول العربية نادت بالسلام قبل عام ١٩٦٧ ، وأن عام ١٩٦٧ لم يكن العام الذي تعرضت فيه اسرائيل لخطر وشيك بأن تقضي عليها ثلاث من جاراتها . ومع ذلك ، ورغم جو العداء والمقاطعة المحيط بنا في المنطقة فما زالت حكومتي وما زلت شخصيا ، نشعر بالتفاؤل . إننا نؤمن بأن الضمير الانتقائي والمواقف المتحيزة ستختفي قريبا - على ما نأمل ، وأن المجتمع الدولي سيستعيد رشده فيما يتعلق بمنطقة الشرق الاوسط التي مزقتها الحروب أيضا .

إن الامم المتحدة تنجح في تعزيز الحلول السلمية في الحالات التي تكون فيها الاطراف المتصارعة راغبة حقا في السلم ، ومستعدة للحوار السلمي والمفاوضات المباشرة للتوصل اليه .

أما بالنسبة للصراع العربي الاسرائيلي فإننا ، من سوء الطالع ، لم نبلغ بعد تلك المرحلة . إننا في الشرق الاوسط نواجه ، من ناحية ، روح العداء والإرهاب والعنف والنداءات الصادرة عن بعض البلدان العربية بالقضاء على اسرائيل ، ومن ناحية أخرى ، نداء اسرائيل بالشروع في حوار من أجل السلام . نجد من ناحية منظمة التحرير الفلسطينية وخطتها المرحلية الداعية الى تدمير اسرائيل على مراحل ، واسرائيل من ناحية أخرى ودعوتها الى التحول عن النزعة العدوانية . وتهيئة مناخ سلمي وتسوية مشكلة اللاجئين ، وحل المشكلة الفلسطينية من جميع جوانبها . ونعتقد أن ذلك يمكن تحقيقه عن طريق الحوار والانتخابات والمفاوضات السلمية لوضع حلول مؤقتة ودائمة .

هل يعتقد أعضاء المجلس أن من الممكن السعي بجدية الى السلم والتلويح بالسلاح في الوقت ذاته ؟ هل يمكن تحقيق السلم ، والعنف يسود في كل مكان ؟ ألا يكفي الدرس المستخلص من لبنان ؟

بينما يجتمع المجلس هنا اليوم ، يحتل لبنان ٤٠ ألفا من أفراد القوات السورية ، يقصفون المدنيين الابرياء ويقتلون المئات ويجرحون الآلاف ، ويدّعون أنهم يفعلون ذلك باسم "حفظ السلام" . ولا يسعني إلا أن أقول إن لبنان ، مع نوع "حافظي السلام" مثل سوريا ، ليس بحاجة الى أعداء .

إن العرب يقتلون العرب ، وليس في لبنان وحده . ومنظمة التحرير الفلسطينية التي تزعم أنها نبذت الارهاب تمارس الارهاب يوميا ، لا ضد الاسرائيليين فحسب ، بل ضد اخوانها العرب الفلسطينيين أيضا . فمنذ كانون الاول/ديسمبر ١٩٨٧ ، كانت هناك مئات المحاولات التي ارتكبها الارهابيون في يهودا والسامرة وغزة لاغتيال العرب الفلسطينيين . وقتلت منظمة التحرير الفلسطينية أربعة وثلاثين عربيا فلسطينيا - ويبدو أن ثلاثة آخرين قد أضيفوا الى تلك القائمة الحزينة في اليومين الماضيين -

كما جُرح ١٢٤ آخرون . إن إرهاب المنظمة يتصاعد . فخلال عام ١٩٨٨ كان ٣٥ في المائة من ضحايا العنف العربي من العرب ، على حين وصلت هذه النسبة في الاربعة أشهر الاولى من عام ١٩٨٩ الى ٧٨ في المائة من الضحايا . ومن بين جملة عمليات الارهاب التي سجلت خلال الاشهر الاربعة - من كانون الثاني/يناير حتى نيسان/ابريل ١٩٨٩ - كانت ٣٢٣ عملية موجهة ضد العرب الفلسطينيين . إنهم يقتلون الفلسطينيين الذين يجرءون على التعبير عن رأيهم ، ويسعون الى الحوار والسلام ، ويعارضون الإرهاب والعنف . إن الحلول السلمية التي تتأتى عن طريق الانتخابات والحوار لا يمكن التوصل اليها في جو يسوده العنف والارهاب سواء كانا ضد اليهود أو العرب . إن التخويف والاغتيال عدوّان لمفاهيم الديمقراطية والمفاوضات والسلام .

إننا نرغب حقا في تغيير الامر الواقع والتحرك نحو مستقبل أفضل للجميع ؛ وذلك يمكن تحقيقه بجهد رئيسي متضافر لكسر دورة العنف وتخفيف حدة مناخ العداوة والريبة .

أود أن أؤكد هنا أن حكومة اسرائيل تعترض اعتراضا قاطعا على كل أعمال العنف ، وأنها ستواصل بذل قصارى جهدها لمنع حدوث مثل هذه الاعمال ، وأنها تؤمن إيمانا راسخا بالحفاظ على سيادة القانون ؛ ولا يحق لاي فرد ، يهوديا كان أم عربيا ، أن ينتحل لنفسه سلطة إنفاذه .

لقد وافقت حكومة اسرائيل يوم ١٤ أيار/مايو ١٩٨٩ على مبادرة سلام عملية قابلة للتطبيق مكوناتها الرئيسية ما يلي :

أولا ، ترى اسرائيل أنه من الاهمية بمكان أن يكون السلام بين اسرائيل ومصر ، القائم على اتفاقات كامب ديفيد ، حجر الزاوية لتوسيع نطاق دائرة السلام في المنطقة ، وتدعو الى القيام بجهد مشترك لتعزيز السلام وتوسيع نطاقه عن طريق المشاورات المستمرة .

ثانيا ، تدعو اسرائيل الى إقامة علاقات سلام بينها وبين تلك الدول العربية التي لا تزال في حالة حرب معها ، بهدف تعزيز التوصل الى تسوية شاملة للنزاع العربي الاسرائيلي ، بما في ذلك الاعتراف ، والمفاوضات المباشرة ، وإنهاء المقاطعة ، والعلاقات الدبلوماسية ، ووقف الانشطة العدائية في المؤسسات أو المحافل الدولية ، والتعاون الاقليمي والثنائي .

ثالثا ، تدعو اسرائيل الى بذل جهد دولي لحل مشكلة سكان مخيمات اللاجئين العربية في يهودا والسامرة وفي قطاع غزة لتحسين ظروفهم المعيشية وإعادة تأهيلهم . وإسرائيل على استعداد لتكون شريكا في هذا الجهد .

رابعا ، بغية إحراز تقدم في عملية التفاوض السياسي المؤدي الى السلم ، تقترح اسرائيل إجراء انتخابات ديمقراطية وحرة بين السكان العرب الفلسطينيين في يهودا والسامرة وفي قطاع غزة في مناخ خال من العنف والتهديد والارهاب . وفي هذه الانتخابات سيُختار ممثلون للقيام بمفاوضات من أجل فترة حكم ذاتي انتقالية . وستشكل هذه الفترة تجربة للتعايش والتعاون . وفي مرحلة لاحقة ستجري مفاوضات للتوصل الى حل دائم ، وتطرح خلالها جميع الخيارات المقترحة من أجل التوصل الى تسوية يُتفق عليها ، ويتحقق السلم بين اسرائيل والاردن .

خامسا ، ينبغي اتخاذ جميع تلك الخطوات في وقت واحد .

إن اسرائيل تدعو المجتمع الدولي الى تأييد المبادرة . وإن المطالب المتشددة وغير الواقعية وغير الممكنة لن تسفر عن حلول . والاتهامات الباطلة والمراوغات الكلامية لن تتمخض عن اتفاقات .

إن النهج العملي المأمول هو بدء التحرك خطوة خطوة وعن طريقة عملية ديمقراطية . إن المسائل محل المفاوضات معقدة للغاية والمشاعر عميقة للغاية بحيث لا يمكن التحرك مباشرة الى تسوية دائمة . وبالتالي فإن من الضروري وجود فترة انتقالية .

ولنتذكر أن السلام مع مصر قد تحقق أيضا عن طريق مراحل مؤقتة استمرت طوال خمس سنوات . فقد بدأت عملية السلام آنئذ باتفاق لفض الاشتباك في كانون الثاني/يناير ١٩٧٤ ، تلاه اتفاق مؤقت في شهر أيلول/سبتمبر ١٩٧٥ . وبعد ذلك بثلاث سنوات وقّعت اتفاقات كامب ديفيد وأخيرا وقّع اتفاق السلام في عام ١٩٧٩ .

إن المواقف السياسية ترتكز غالبا على مفاهيم أمنية قائمة على تجارب الماضي والحاضر . وعلاقات الصداقة والسلام يجب أن تنشأ أولا في عقول الشعوب . ولذلك ، فإن الانتخابات الحرة والديمقراطية ستؤدي الى مرحلة حكم ذاتي انتقالية ينبغي لنا جميعا أن نكرس فيها جهودنا للتقدم في عملية بناء الثقة في المنطقة . إن المفاوضات بشأن التوصل الى حل دائم ستلي ذلك . وجميع وجهات النظر والخيارات والخطط المقترحة للتوصل الى تسوية متفق عليها ستطرح عندئذ . وبتغيير المناخ في المنطقة قبل وخلال الفترة الانتقالية ، من حالة الاشتراك الفعلي في الحرب والارهاب والعنف الى الثقة والحوار والسلام ، يمكن التفاوض بشأن الحلول الدائمة والاتفاق عليها .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اشكر ممثل اسرائيل على الكلمات الرقيقة التي وجّهها اليّ .

السيد لوسا (كولومبيا) (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : السيد الرئيس ، يود وفد بلادي أولا وقبل كل شيء أن يهنئكم بمناسبة توليكم الرئاسة هذا الشهر . إن خبرتكم الناجحة والطويلة اكسبتكم احترام العالم الدبلوماسي . وفضلا عن ذلك وفي خلال الاسابيع القليلة الماضية التي تواجدتم فيها معنا ، عرفنا صفاتكم ومميزاتكم الشخصية العديدة ونحن واثقون من أنكم ستقودون أعمال المجلس بمهارة وحكمة .

نود ايضا أن نعرب عن شكرنا للسفير السير كريسبين تيكل ممثل المملكة المتحدة الذي استخدم مهاراته العديدة في قيادة أعمالنا خلال الشهر الماضي . ونأسف لأن عددا من مبادراته لم تثمر رغم اتخاذه لها بعناية وذكاء . وقد كان هذا بالتأكيد مصدر إحباط له .

إننا لم نجتمع في المجلس اليوم لنتكلم عن القرارين ٢٤٢ (١٩٦٧) و ٣٣٨ (١٩٧٣) اللذين اعتُمد احدهما منذ ما يقرب من ٢٢ عاما ، وتجاهلتهما نفس الاطراف التي طولبت بالامتثال لهما ، كما اننا لم نأت الى هنا لنتكلم عن عدم مشروعية المستوطنات الاسرائيلية في الاراضي المحتلة . لم نأت لنتكلم عن الحاجة الى عقد مؤتمر دولي للسلام معني بالشرق الاوسط ، كما لم نأت لنتكلم عن الحاجة الى إنشاء دولة فلسطينية في وقت مبكر في الاراضي المحتلة ، ولم نأت الى هنا ايضا لنتكلم عن عدم جواز الاستيلاء على الاراضي باستخدام القوة أو عن أهمية الاعتراف بسيادة جميع دول المنطقة وسلامتها الاقليمية واستقلالها السياسي وحقها في العيش في سلام بعيدا عن أي تهديد بالقوة .

لم نأت الى هنا لنتكلم عن أي من تلك المسائل ، لانه طوال ٢٢ عاما ما فتئت جميع دول هذا الكوكب تقريبا تعرب عن آرائها ورغباتها في الجمعية العامة وفي مجلس الامن ، ونحن نعتقد أنه ستتاح فرص أخرى لمناقشة هذه المسائل ودعوة الاطراف المعنية وكذلك جميع أعضاء مجلس الامن ، وبخاصة الاعضاء الدائمين ، لتعبئة المجتمع الدولي وتعزيز مبادرة عملية تفاوضية فعالة لتحقيق السلام والامن في المنطقة .

إن كولومبيا تشعر بالم حقيقي وقلق كبير وهي تشارك في تقديم مشروع القرار S/20677 ، الذي نأمل أن يبعث المجلس به رسالة الى اسرائيل ، لان المجتمع الدولي ، الذي يملؤه الفزع ، لا يمكنه أن يتغاضى عن الانتهاكات المستمرة لحقوق الانسان ، المنصوص عليها في ميثاق الامم المتحدة ، والمعلنة في الاعلان العالمي لحقوق الانسان ، الذي احتفلنا بمرور ٤٠ عاما على إصداره في شهر كانون الاول/ديسمبر ، ولا عن عدم تطبيق اتفاقية جنيف المتعلقة بحماية المدنيين وقت الحرب .

ونود ببساطة من المجلس أن يسجل احتجاجه بشان الانتهاكات التي سببت الكثير من المعاناة للشعب الفلسطيني .

إننا لا نريد أن نسمع حجة بأن مشروع القرار بحاجة الى أن يكون اكثر توازنا ليحظى بالاجماع . فنحن نعتقد أنه ليس بوسع شخص منصف أن يحتج بأن الحالة في الاراضي المحتلة متوازنة من أي وجهة نظر . والعالم كله شاهد على ذلك .

فلنبذل جهدا لنضمن - على اقل تقدير - وضع حد لانتهاكات حقوق الانسان التي ترتكب في فلسطين .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل كولومبيا على العبارات الرقيقة التي وجهها اليّ .

السيد نوغويرا باتيستا (البرازيل) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أود ، بداية ، أن أهنئكم ، سيدي ، على تقلدكم رئاسة مجلس الأمن لشهر حزيران/يونيه وأن أتمنى لكم أعظم النجاح في مهامكم الصعبة . وأرجو أن تتكرموا بأن تحيلوا الى سلفكم ، الممثل الدائم للمملكة المتحدة ، السفير تيكيل ، تقديرنا لجهوده بوصفه رئيسا للمجلس في شهر أيار/مايو .

نواجه مرة أخرى أنباء عن المزيد من التدابير القمعية التي تتخذها اسرائيل في الأراضي العربية المحتلة . وقد أعلمتنا شتى المصادر بأن هذه التدابير تتراوح بين استمرار اطلاق النار على المدنيين الفلسطينيين العزل ، وممارسة الاحتجاز الاداري وفرض منع التجول ونسف المنازل واغلاق المدارس وتصل حتى الى حالات من التعصب الديني وعدم احترام الأديان ، وتمييز العمال الفلسطينيين بالشارات ، وشن المستوطنين الاسرائيليين الهجمات على الفلسطينيين في تلك المناطق . هذه تدابير تنتهك اتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩ المتصلة بحماية الأشخاص المدنيين في وقت الحرب ، كما تنتهك الاتفاقيات والبروتوكولات الأخرى التي وقعتها اسرائيل أو صدقت عليها في مجال حقوق الإنسان . وعلاوة على هذا اتخذت هذه التدابير بشكل فيه تجاهل للقرارات المتخذة من جانب مجلس الأمن ، مثل القرارات ٦٠٥ (١٩٨٧) ، و ٦٠٧ (١٩٨٨) و ٦٠٨ (١٩٨٨) - على سبيل ذكر القرارات الأحدث عهدا .

ومرة أخرى يواجه المجلس ضرورة اتخاذ قرار من شأنه أن يمثل موقفنا الجماعي القائل بأن على اسرائيل أن تتقيد تماما بالتزاماتها الدولية . ومجلس الأمن ، لهذا ، ينبغي أن يركز جهوده الآن على أن يضمن تعاون اسرائيل لمنع قوات السلطة التابعة لها وقواتها العسكرية والمستوطنين الاسرائيليين في غزة والضفة الغربية من اتخاذ تدابير قمعية ضد الفلسطينيين العزل ، تلك التدابير التي اعتبرت على نطاق واسع انتهاكات لحقوق الانسان في الأراضي المحتلة . وفي الوقت ذاته علينا أن نضمن

أيضا أن تقبل الحكومة الاسرائيلية الانطباق القانوني لاتفاقية جنيف الرابعة المتصلة بحماية المدنيين في وقت الحرب على الاراضي المحتلة وتتصرف في ظل جميع الظروف وفقا لالتزاماتها باعتبارها سلطة محتلة وطرفا في تلك الاتفاقية . وأخيرا على المجلس أن يعتمد التوصيات الواردة في تقرير الامين العام المؤرخ في كانون الثاني/يناير ١٩٨٨ (S/19443) فيما يتعلق بسلامة وحماية المدنيين الفلسطينيين تحت الاحتلال الاسرائيلي .

ووفد البرازيل على استعداد للتصويت لصالح مشروع قرار على هذا الاساس . ونأمل باخلاص ألاّ يعرقل المجلس في جهوده الرامية الى أداء واجباته والى تلبية آمال المجتمع الدولي باعتماد قرار قد يساعد على تخفيف محنة الشعب الفلسطيني .

اسمحوا لي أيضا أن أعرب عن الأمل في أن عملية السلام فيما يتعلق بقضية فلسطين ستتحرك قدما على وجه السرعة . ونحن نتابع باهتمام وعن كثب بقدر الامكان النشاط الدبلوماسي السياسي المكثف حول هذه المسألة المعقدة ، التي من شأن تسويتها أن تمهد السبيل الى حل المشاكل الاخرى الملحة في الشرق الأوسط مثل استعادة وحدة أراضي لبنان وسيادته . وإن وفدي سينظر بعين التأييد الى امكانية استخدام مجلس الامن بوصفه محفلا لتبادل وجهات النظر بصورة رسمية أو غير رسمية مما سيؤدي الى تحقيق حل سلمي تفاوضي ودائم لأقدم المسائل عهدا في جدول أعمال الامم المتحدة - قضية فلسطين .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل البرازيل على العبارات الرقيقة التي وجهها اليّ .

المتكلم التالي هو ممثل باكستان . وأدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد شاه نواز (باكستان) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أرحب بكم ، سيدي ، في رئاسة مجلس الامن لشهر حزيران/يونيه . إن توليكم رئاسة المجلس مصدر ارتياح عميق لي شخصيا ولوفد باكستان . ونحن ندرك الصلات التقليدية التي تربط بين بلدينا في علاقة من الصداقة الحميمة والتعاون الوثيق . والزيارة الحالية التي

تقوم بها رئيسة وزراء باكستان الى الولايات المتحدة هي آخر مظهر من مظاهر حقيقة العلاقة القائمة على المنفعة المتبادلة . ونحن على ثقة من أن سعة خبرتكم وحنكتكم الدبلوماسية سوف تمكنانكم من إدارة مداولات مجلس الامن بنجاح بخصوص المسائل الهامة المعروضة علينا اليوم .

واسمحوا لي ، سيدي الرئيس ، أن أغتنم هذه الفرصة للاعراب عن امتناننا لسلفكم ، السير كريسبين تيكيل الممثل الدائم للمملكة المتحدة ، على الطريقة الممتازة التي أدار بها أعمال مجلس الامن خلال شهر أيار/مايو .

لقد انقضت أربعة أشهر منذ أن اجتمع مجلس الامن في شباط/فبراير الماضي للنظر في الحالة في الاراضي الفلسطينية المحتلة . تلك السلسلة من جلسات المجلس أفادت في توجيه الانتباه العالمي الى السياسات والممارسات الاسرائيلية التي تستأهل الشجب في فلسطين وفي ابراز الحاجة الى امتثال اسرائيل الصارم باتفاقية جنيف لعام ١٩٤٩ المتعلقة بحماية المدنيين في وقت الحرب ؛ وفي التشديد على الحاجة الملحة الى تحقيق تسوية شاملة وعادلة ودائمة للصراع في الشرق الاوسط تحت رعاية الامم المتحدة . ومن دواعي الاسف أنه منذ اعتماد القرارات ٦٠٥ (١٩٨٧) و ٦٠٧ (١٩٨٨) و ٦٠٨ (١٩٨٨) لم يتمكن المجلس من تأنيب اسرائيل على تحديها للقانون الدولي وارادة المجتمع الدولي .

وفي العام الماضي قبل المجلس الوطني الفلسطيني في اجتماعه في الجزائر في تشرين الثاني/نوفمبر قراري مجلس الامن ٢٤٢ (١٩٦٧) و ٣٣٨ (١٩٧٣) باعتبارهما أساس عقد مؤتمر السلم الدولي بمشاركة الاعضاء الدائمين في مجلس الامن وجميع الاطراف المعنية ، بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية ، على قدم المساواة . ومن دواعي الاسف أن اسرائيل قد أضاعت فرصة عظيمة للشروع في عملية سلمية حقيقية لردها السلبي على المبادرة الفلسطينية ، واختارت الاستمرار في سياستها العقيمة القائمة على القمع واستخدام القوة وهي ، في رأينا ، سياسة لا تنسجم والوقائع الجديدة البازغة .

ومن المأساوي حقا أنه لا يمر يوم في الاراضي المحتلة دون أن يقتل أو يجرح أو يعذب رجال ونساء وأطفال على أيدي القوات الاسرائيلية . ووفقا لآخر أرقام نشرها

مشروع قاعدة البيانات المتعلقة بحقوق الانسان للفلسطينيين ، أنه منذ بداية الانتفاضة قتل ٦١١ فلسطينيا من بينهم ١١٨ طفلا دون سن الـ ١٥ . ويقال أن وزير الدفاع الاسرائيلي نفسه قد اعترف أمام لجنة الشؤون الخارجية والدفاع في الكنيست بأن هناك ١٠ ٠٠٠ فلسطيني مصاب و ٣٥ ٠٠٠ مسجون منهم ٧ ٠٠٠ رهن الاحتجاز الاداري .

وتمتلئ صحف هامة مثل "نيويورك تايمز" و "واشنطن بوست" بالتقارير عن الفظائع التي يرتكبها يوميا الاسرائيليون ضد الشعب الفلسطيني . وذكرت صحيفة "نيويورك تايمز" يوم ٧ أيار/مايو قتل ثلاثة فلسطينيين وجرح أكثر من ١٣٨ آخرين ، وأفادت صحيفة "واشنطن بوست" يوم ١ حزيران/يونيه باطلاق النار على رأس طفل عربي عمره ثمانية أشهر بيد جندي اسرائيلي . ووفقا لتقرير آخر ظهر في صحيفة "نيويورك تايمز" في ١٧ أيار/مايو أن الجنود الاسرائيليين قتلوا رميا بالرصاص صبيا عمره ١٣ سنة . وآخر حوادث قتل نقلتها صحيفة "نيويورك تايمز" يوم ٣٠ أيار/مايو يتعلق بقتل فتاة فلسطينية عمرها ١٤ سنة في الضفة الغربية على أيدي المستوطنين الاسرائيليين .

هذه أحداث مأساوية لا يمكن إلا أن تهز ضمير المجتمع الدولي . وعلاوة على القتل ، وإطلاق النار ، تواصل السلطات الاسرائيلية سياسة تدمير البيوت ، وفرض حظر التجول ، وإبعاد الشخصيات الفلسطينية البارزة . وحتى المؤسسات التعليمية لم تسلم . ووفقا لوكالة الامم المتحدة لاغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الادنى كل المدارس في الضفة الغربية تقريبا لم تفتح أبوابها إلا لفترات قصيرة منذ شباط/فبراير ١٩٨٨ مما يهدد مستقبل جيل بأكمله من الشباب الفلسطيني . وقد عاقت السلطات الاسرائيلية وضع ترتيبات مؤقتة لتمكن من الاستمرار في تقديم التعليم الاساسي للأطفال الفلسطينيين .

ان حلقة القمع والتمرد ، والقمع والعنف ، والتحدي والثار ، التي ميزت المأساة الفلسطينية لا تزال من الوسائل التي شغلت المجتمع الدولي على نحو عميق .

وقد برهن الشعب الفلسطيني سواء بكفاحه البطولي في الاراضي التي تحتلها اسرائيل ، أو بمبادرته السياسية التاريخية أنه شعب ولد ليكون حرا ، وأن كفاحه الحقيقي لينال استقلاله الوطني ، وبقيم دولته لا يمكن أن تمنعه سياسة القمع واستخدام القوة . وكما قال الرئيس ياسر عرفات : "ان الانتفاضة ثورة شعبية حقيقية" .

إن كفاح شعب فلسطين المصمم مع مبادرة الرئيس ياسر عرفات السلمية قد أقنعت المجتمع الدولي أنه قد فُتح الباب لحسم المشكلة الفلسطينية عن طريق الحوار

البناء . ان العقبة الوحيدة التي لا تزال تعترض طريق السلام في الشرق الاوسط ، وقضية فلسطين مسألته المركزية ، هي تفضيل اسرائيل أن تدفن رأسها في الرمال حتى لا ترى الحقائق الغالبة في الموقف .

وما يسمى بمبادرة السلام التي اقترحتها السلطات الاسرائيلية قد وصفت بحق بانها مثل على الديمقراطية الزائفة . ووفقا للخطة الاسرائيلية فان العمل الوحيد الذي سيمارسه المندوبون المنتخبون أن يبصموا على سياسات السلطة القائمة بالاحتلال . وقد لاحظ الممثلون الفلسطينيون بحق أنه ما دامت مقترحات الانتخابات الاسرائيلية منفصلة عن الهدف النهائي لممارسة الشعب الفلسطيني لحقه في تقرير المصير فلن تكون إلا حيلة لادامة الاحتلال الاسرائيلي .

وقد كشفت القمة العربية الطارئة المعقودة في الدار البيضاء عن زيف وعيوب مقترحات الانتخابات الاسرائيلية وأيدت القمة موقف الفلسطينيين في هذا الصدد ، ودعت الى اجراء الانتخابات بعد الانسحاب الاسرائيلي من الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة ، وفي ظل رقابة دولية ، وفي اطار خطة سلام شامل تمكن الشعب الفلسطيني من ممارسة حقه في تقرير المصير .

ونحن في باكستان نلتزم بالكفاح العادل للشعب الفلسطيني ، ونتطلع في شغف الى اليوم الذي تتبوأ فيه فلسطين مكانها الصحيح بين مجموعة الامم . وقد جددت التزامنا لشعب فلسطين رئيسة الوزراء السيدة بينزير بوتو في رسالة بعثت بها الى السيد ياسر عرفات بمناسبة انتخابه رئيسا لدولة فلسطين . وقالت رئيسة الوزراء "في الكفاح من أجل حرية الفلسطينيين يسير شعب باكستان جنبا الى جنب مع أشقائه الفلسطينيين" .

وبينما يقترب القرن العشرون من نهايته تقترب بعض أكثر المسائل تعقدا من الحلول السلمية . فان عناد اسرائيل وتمسكها بسياسات لا تتغير قد عرّتها الاحداث وأفقدتها مصداقيتها ، يبدوان غير متسقين ويلوحان كنقطة سوداء في رؤيا المجتمع الدولي للسلام والعدالة في العالم . واطار السلام في الشرق الاوسط الذي أيدته

الجمعية العامة تأييدا كاملا قائم فعلا في عقد مؤتمر السلام الدولي المقترح المعني بالشرق الاوسط تحت اشراف الامم المتحدة على أن تحضره كل أطراف النزاع منها منظمة التحرير الفلسطينية على قدم المساواة . ويجب على مجلس الامن أن ينقل الرسالة الى اسرائيل ، أنه لن يمكن التوصل الى حل المسألة الفلسطينية ، باعتبارها لبّ مشكلة الشرق الاوسط ، إلا من خلال آلية هذا المؤتمر الدولي .

وفي نفس الوقت لابد لمجلس الامن أن يتخذ الاجراء الصارم لتوفير الحماية الدولية للمدنيين الفلسطينيين ، وتخفيف معاناة الفلسطينيين العزل في الاراضي المحتلة ، ولاسيما النساء والاطفال . يجب حمل اسرائيل على الامتثال لالتزاماتها بموجب اتفاقية جنيف الرابعة المتعلقة بحماية المدنيين في زمن الحرب والمؤرخة في ١٢ آب/أغسطس ١٩٤٩ ، وهي طرف فيها .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل باكستان على كلماته الرقيقة الموجهة الي .

السيد بييتش (يوغوسلافيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أود أن أتوجه اليك ، يا سيدي ممثل الولايات المتحدة بتهنئتي القلبية لاضطلاعكم بمهام رئاسة مجلس الامن لهذا الشهر . وخلال الوقت القصير الذي قضيتموه معنا في الامم المتحدة في منصبكم الجديد قد أظهرتم بالفعل مهارة دبلوماسية فائقة ، وحكمة وأكثر من هذا ، أظهرتم لباقة دبلوماسية بارزة ، أقنعتنا أنكم ستديرون مداولات المجلس بنجاح عظيم .

وأنتهز هذه الفرصة أيضا لأعرب عن تقدير وفدي وامتنانه لسفير المملكة المتحدة السير كريسبين تيكيل لإدارته الناجحة والفعالة لاعمال مجلس الامن خلال شهر أيار/مايو .

في هذا المنعطف من العلاقات الدولية الذي يتميز بتوجّه واسع نحو الحوار والحل البناء لبعض المشكلات الدولية المعلقة ، فان الاخبار التي توافينا كل يوم عن تردي الحالة في الاراضي الفلسطينية التي ترزح تحت الاحتلال الاسرائيلي مثبطة للهمم . والتردي المأساوي لوضع السكان الفلسطينيين بسبب اجراءات سلطات الاحتلال التي تزداد

وحشية ، وأبرزها ما حدث مؤخرا من سلوك المستوطنين غير الشرعيين المسلحين في هذه المنطقة الحساسة ، من شأنه أن يثير قلقا وإدانة لهما ما يبررهما من جانب المجتمع الدولي .

أن خطورة الحالة المحفوفة بخطر دائم باندلاع نزاع جديد في المنطقة ، وبخاصة تعضيد السياسات والممارسات القمعية لسلطات الاحتلال تعتبرها فئات أكبر من المجتمع الدولي تهديدا خطيرا للسلم والاستقرار . لذلك كان من الطبيعي أن تصبح هذه المسألة موضوع نظر مجلس الامن وشاغله الرئيسي نظرا الى أنها تعبير عما يطلبه ويتوقعه العدد الاكبر من الدول بأن يقدم مجلس الامن دفعة واسهاما في البحث عن مختلف الوسائل من أجل حل دائم وشامل وعادل لأزمة الشرق الأوسط والمشكلة الفلسطينية .

إن ادراك أن الحل الدائم لأزمة الشرق الاوسط ومشكلة فلسطين لا يمكن أن ينجز إلا بالوسائل السياسية ، أي عن طريق الحوار والمفاوضات ، تشارك فيه أغلبية المجتمع الدولي . أما الانتفاضة المستمرة للسكان الفلسطينيين التي دخلت عامها الثاني فانها تبرهن على خطورة الحالة التي خلقها الاحتلال الاجنبي ، ومحاولته انكار الحقوق الشرعية للسكان الفلسطينيين في تقرير المصير وفي أرضهم . وهذه الاحداث قد أظهرت أيضا الطبيعة الوهمية لتوقع أن التطلعات المشروعة للفلسطينيين الى تقرير مصيرهم بحرية واستقلال يمكن أن يقضى عليها بمزيد من القمع واستخدام السلاح الذي ترتب عليه قتل مئات الفلسطينيين وجرح آلاف غيرهم .

ومنذ ظهور المشكلة أوضحت يوغوسلافيا ومعها البلدان الاخرى الحاجة الى التوصل الى حل يبدأ بمراعاة الحقائق الموجودة في المنطقة ، أعني الاعتراف بالمطالب والحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني في تقرير المصير والاستقلال وكذلك مصالح اسرائيل المشروعة في أن تستمتع مع غيرها من بلدان المنطقة بالحق في الامان والوجود داخل حدود دولية معترف بها .

وفي هذا السياق فان القرارات الهامة التي اتخذها المجلس الوطني الفلسطيني في دورته الاستثنائية التاسعة عشرة في الجزائر ، وبيان السيد ياسر عرفات أمام الجمعية العامة في جنيف ، وكذلك القرارات الهامة التي اتخذت في هذه المناسبة مع الحوار الامريكي الفلسطيني ، أسهمت بكل تأكيد في ازاحة الحواجز النفسية والسياسية الخطيرة التي كانت تقف في طريق الجهود الكبيرة نحو بدء عملية السلام التي ترمي الى ايجاد حل سياسية للأزمة .

ولسوء الحظ ، فإن التوقعات التي أثارتها هذه التطورات لدى المجتمع الدولي على أوسع نطاقه لم تجد استجابة كافية من جانب اسرائيل . وأود أن أشير أيضا في هذه المناسبة إلى أن استمرار هذه السياسة يلحق ضررا لا يعوض بالشعب الاسرائيلي ذاته وبسمعة اسرائيل ومصالحها الدولية .

وبالتالي ، مما له أهمية قصوى في هذه اللحظة تهيئة ما يلزم من ظروف ومناخ لاتاحة المجال لبذل جهود ملموسة وحازمة من أجل تسوية هذه المشكلة . وكخطوة أولى نحو تخفيف حدة التوتر في الاراضي المحتلة ، لابد من كفالة التنفيذ الكامل والمتواصل لاتفاقية جنيف الرابعة المتعلقة بحماية المدنيين وقت الحرب ، وبالتالي الحيلولة دون وقوع اصابات في صفوف السكان الفلسطينيين الابرياء والمحرومين في الضفة الغربية وغزة .

بيد أنه لا يمكن إزالة السبب الجذري للمشكلة إلّا من خلال التدابير السياسية التي تراعي المصالح والحقوق الاصلية لجميع الاطراف المعنية . وترى الاغلبية الساحقة ان السبيل الافضل لذلك هو عقد مؤتمر دولي تحت رعاية الامم المتحدة على أساس قراري مجلس الامن ٢٤٢ (١٩٦٧) و ٣٣٨ (١٩٧٣) والقرارات الاخرى ذات الصلة ، مع مشاركة الاعضاء الخمسة الدائمين في مجلس الامن وجميع الاطراف المعنية مباشرة ، بما في ذلك فلسطين ، على قدم المساواة .

ولا شك في أن العملية المؤدية إلى ذلك ستكون طويلة . وسيكون هناك حاجة إلى الصبر والمثابرة لاستبدال مناخ الصراع وعدم التسامح الذي دام عقودا بتوجه نحو الحوار والثقة والاحترام المتبادلين . ولكن في الوقت ذاته ، لا يحتمل الوضع المتفجر في الاراضي المحتلة أي مزيد من التأخير . ويتحمل مجلس الامن والامم المتحدة بأكملها التزاما تاريخيا كبيرا بتسيير التوصل إلى حل دائم وعادل وشامل لأزمة الشرق الاوسط وقضية فلسطين والاسهام بنشاط في ايجاد هذا الحل . وإذا فشلا في ذلك ، فإن خطر تصعيد الوضع قد تترتب عليه بالفعل تطورات بالغة الضرر بالسلم والاستقرار العالميين .

واسمحوا لي في النهاية أن أعرب عن أمل وفد بلادي في أن يتمكن مجلس الأمن هذه المرة من اعتماد مشروع القرار الذي اقترحته مجموعة من أعضاء مجلس الأمن . وقد سبق أن قيل إن مشروع القرار هذا يمثل اقتراحا معتدلا وبناء . وأود أن أضيف إلى ذلك أن حافزنا الوحيد هو المساعدة على تهيئة مناخ ايجابي لفتح عملية حل هذه الأزمة الصعبة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل يوغوسلافيا على الكلمات الرقيقة التي وجهها إليّ .

المتكلم التالي هو ممثل الكويت . أدعوه إلى شغل مقعد على طاولة المجلس والإدلاء ببيانه .

السيد أبو الحسن (الكويت) : السيد الرئيس ، أودّ بداية أن أتقدم لسعادة مندوب الولايات المتحدة بالتهنئة على ترؤسه لمجلس الأمن خلال الشهر الحالي ، وكلنا أمل بأن تكون خبرته الدبلوماسية وحكمته الشخصية معينا للمجلس ولأصحاب القضايا المطروحة عليه ، وضمانا لنجاح المجلس في أعماله . كذلك أنتهز الفرصة لأتوجه بالشكر إلى سعادة السيد كريسبين تيكل ، مندوب المملكة المتحدة ، على الجهد البالغ الذي بذله خلال ترؤسه للمجلس في الشهر الماضي .

يجتمع مجلس الأمن اليوم لمناقشة الوضع المأساوي القائم بالضفة الغربية وقطاع غزة اللذين تحتلهما اسرائيل وتمارس فيهما يوميا شتى أنواع الابادة والتنكيل والقمع لشعب يطالب بأبسط حقوقه الإنسانية . والواقع أن سلوك وممارسات الاسرائيليين ليست معرقلة ومقوضة للجهود والمبادرات السلمية فحسب ، بل إنها ، وكما يجمع الرأي العام العالمي ، بلغت الآن ذروة البربرية وتفيض بالاستفزاز والعدوانية بدافع حقد دفين وكراهية عمياء يكنهما الصهاينة المغتصبون لأصحاب الأرض والمقهورين ولكل ما يمت بصلة لهويتهم ودينهم وقوميتهم وانتماءاتهم وطموحاتهم المشروعة .

نعم ، لقد أعمت الكراهية والضغينة هؤلاء ، فأصبحوا يستبيحون تدنيس الكتاب المقدس لأكثر من ألف مليون مسلم ، وهو ليس بجديد على من استباحوا كل المحرمات من

عهود وأعراف وتقاليد ، كما يستبيحون اليوم دماء الأطفال العزل وأمهاتهم الباكيات . إن تعدي الاسرائيليين على القرآن الكريم وتهجم رئيس وزرائهم على الاسلام ورسوله الكريم إثم كبير يقع فيه الصهاينة ، ويأتي كحلقة أخرى في سلسلة الاعتداءات على المقدسات الاسلامية في أرض فلسطين وذلك كوسيلة لوقف الانتفاضة المتصاعدة ، وللقضاء على أهدافها السامية .

إننا جميعا نتساءل ونتعجب من عدم تمكن مجلس الأمن ، هذا الجهاز المسؤول عن أمن العالم وسلامته ، من حتى اصدار بيان يدين فيه هذه الجرائم ، ناهيك عن تمكنه من حمل اسرائيل على الاذعان للقرارات الدولية ولارادة المجتمع الدولي . ما الذي ينتظر المجلس بالضبط حدوثه في الأراضي المحتلة حتى يتحرك ضد المحتل والمعتدي ؟ أينتظر إبادة الاسرائيليين لمن تبقى من الشعب الفلسطيني على أرضه ؟ أم ينتظر حتى تكتمل حلقات تضييق الخناق على أصحاب الأرض بهدف اخراجهم منها وبناء مستوطنات استعمارية عليها لتسكنها عصابات المتطرفين القادمين من كل أطراف الأرض ، مدججين بالسلاح الذي يطبقون به اليوم تحت مسامع وأبصار العالم على القرى الفلسطينية الآمنة التي لا يخلفون فيها وراءهم سوى الدمار والموت والخراب ؟ لقد وصلت البربرية الاسرائيلية إلى درجة اقدام جندي اسرائيلي على إطلاق النار على رأس طفل فلسطيني لم يتجاوز الثمانية أشهر من عمره أثناء احدى الهجمات الوحشية على مخيم طولكرم .

كذلك يجب أن نتنبه إلى الإجراءات الجديدة التي تجبر الفلسطينيين على ارتداء شارة مميزة لهم بنفس الطريقة التي كان النازيون يستخدمونها في الماضي مع اليهود . وهنا نتساءل مرة أخرى : أليست هذه هي العنصرية التي ينزعج مؤيدو اسرائيل من وصف قرار منظمتنا الدولية للصهيونية بها ؟

إن النظام العنصري الصهيوني الذي قام على العدوان والذي يرتكب يوميا جرائم إبادة الجنس الفلسطيني لهو نظام يثير علامات الاستفهام حول مستقبل السلام والتعايش في المنطقة ، ويضع المناصرين للتسوية السلمية القائمة على الشرعية الدولية في وضع لا يحسدون عليه..

للمرة الثانية في فترة قصيرة نددت منظمة العفو الدولية قبل اسبوع بانتهاكات اسرائيل لحقوق الإنسان الاساسية للفلسطينيين في الاراضي العربية المحتلة . وقد أسعدنا أن نرى مجموعة دول السوق الاوروبية وقد أدانت اسرائيل قبل اسبوع أيضا بسبب اجرائها التعسفي بإغلاق المدارس الفلسطينية منذ قرابة عامين وحرمانها بذلك عشرات من آلاف الأطفال والشبيبة والطلاب من متابعة الدراسة .

ان تجميد كافة أجهزة التعليم لكامل شعب بحجة حق حفظ الامن لا يمكن تبريره على الإطلاق ويتعارض مع جميع مبادئ حقوق الانسان والحقوق الاساسية في التعليم ويعتبر خرقا فاضحا لكافة مواثيق جنيف . ولا يكتفي الصهاينة بذلك اذ تفيد التقارير بان ملاحقة الجنود الاسرائيليين للشباب الفلسطينيين جعلت ما بين أربعة وخمسة آلاف شاب فلسطيني يضطرون لترك ديارهم وقراهم . ولا يهدف هذا التصعيد للقمع الاسرائيلي الا الى إخماد الانتفاضة الباسلة لأبناء الشعب الفلسطيني وإرغامه على الخضوع لقرارات ومشاريع وهمية كل ما يراد منها تحويل الأنظار عن الانتفاضة وأهدافها .

لقد أصدر مؤتمر القمة العربي الذي انعقد مؤخرا بالدار البيضاء قرارا يدعو فيه مجلس الامن الى تحمل مسؤولياته تجاه جرائم الاحتلال الاسرائيلي وممارساته ضد الشعب العربي في الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة ، بما في ذلك إمكانية فرض العقوبات على اسرائيل . كذلك أكد المؤتمر الاسس التي قامت عليها خطة السلام العربية التي أقرها مؤتمر القمة العربي الثاني عشر بفاس . وهذا هو ما ندعو المجلس اليه اليوم - ندعوه الى أن يتحمل مسؤولياته الاساسية ، وأن نتحرك مرتكزين على خطة السلام العربية العادلة وعلى مبادئ الشرعية الدولية المتمثلة بقرارات الامم المتحدة . والى أن يتحقق ذلك يجب أن يطالب المجلس اسرائيل بالإمتثال لبنود اتفاقية جنيف لعام ١٩٤٩ حول حماية المدنيين وقت الحرب ووقف القتل العشوائي وضرب المدنيين واقتحام منازلهم وتفجيرها وإبعادهم عن أرضهم وتأمين وضمان الإعادة الفورية لاولئك الذين أُبعدوا من قبل .

ولنتذكر جميعا أن قرارات القيادة الفلسطينية الساعية للتسوية السياسية الشاملة للنزاع العربي الاسرائيلي التي أيدها القادة العرب في مؤتمرهم الاخير بالدار البيضاء واستمرار الانتفاضة الفلسطينية السلمية يشهدان بجلاء على ثقة الشعب الفلسطيني العميقة بقضيته العادلة وعلى ارادته الراسخة لإحقاق حقه الوطني في تقرير المصير وإقامة دولته الفلسطينية على أرضه . وهذا هو ما أقرته الشرعية الدولية وما أقرته الشرعية الدولية وما نعتزم نحن العمل على تحقيقه بإذن الله .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل الكويت على الكلمات الرقيقة التي وجهها اليّ .

المتكلم التالي هو ممثل اليمن الديموقراطية . وأدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والإدلاء ببيانه .

السيد الالفي (اليمن الديموقراطية) : السيد الرئيس ، يسعدني أن أتقدم اليكم بتهانينا لتوليكم رئاسة مجلس الامن مع تمنياتنا الطيبة لكم بالنجاح والتوفيق في أداء مهامكم . ولا يفوتني بهذه المناسبة أن أعرب عن بالغ التقدير والامتنان لسعادة سفير المملكة المتحدة على حُسن ادارته لاعمال المجلس أثناء توليه الرئاسة .

ينعقد مجلسكم الموقر مدة أخرى في سلسلة اجتماعاته ومشاوراته المتعلقة بالنظر في الحالة الخطيرة التي آلت اليها الاوضاع في الارض الفلسطينية المحتلة في ضوء تمادي اسرائيل ، سلطة الاحتلال ، في سياستها وممارساتها القمعية ضد أبناء الشعب الفلسطيني العزل .

ولا نعتقد إننا بحاجة أن نكرر الامثلة على أشكال القمع التي تمارسها سلطات الاحتلال الاسرائيلي ، فتلك مسائل لم تعد بحاجة للتدليل عليها أوسردها في حين أصبح القتل والتعذيب والتشريد ، بل واقتراف المجازر الجماعية والجرائم ، سلوكا يوميا يمثل ظاهرة لا يمكن لاحد التستر عليها أو تبريرها ، وتؤكد بما لا يدع مجالا للشك سياسة إرهاب الدولة التي تمارسها اسرائيل . وتعري الوجه القبيح للصهيونية وسياستها العنصرية التي لا تجد لها مثيلا إلا في الازمنة التي ولّى عهدها الى غير رجعة والتي تتحصن في آخر معاقلها في الجنوب الافريقي .

واذا كان ممثل فلسطين ورئيس المجموعة العربية في بيانيهما في بداية هذه المناقشة قد تناولا جزءا من التفاصيل المتعلقة بالجرائم التي تقترفها سلطات الاحتلال الاسرائيلي ، مباشرة أو بالتواطؤ مع المستوطنين الاسرائيليين ، فان ما يهمنا في هذه المناقشة أن نؤكد على الحقائق التالية :

أولا ، ان الحقيقة الثابتة التي لا يمكن الإلتفاف حولها أو إنكارها ، بل انها أصبحت من القواعد المسلم بها ، هي أنه مادام الاحتلال الاسرائيلي قائما للاراضي الفلسطينية فان مقاومة الاحتلال من أجل إنهائه تكتسب الشرعية القانونية . ومن هذا المنطلق فان سلطة الاحتلال الاسرائيلية غير قادرة أن تستوعب هذه الحقيقة التي تؤكد أن الانتفاضة الشعبية الفلسطينية في الاراضي المحتلة وُجدت لتبقى وتحقق أهدافها كاملة . ومهما تعددت وسائل القمع الوحشية لقوات الاحتلال الاسرائيلي أو المستوطنين الاسرائيليين فانها لن تُركِع أبناء الشعب الفلسطيني المسالم والمكافح من أجل حريته والاعزل من السلاح ، بل على العكس من ذلك تُصلب عوده وتشد من عزمه على مقاومة قوات الاحتلال المدججة بأحدث الاسلحة الفتاكة .

ومن هنا يجد المرء الدلائل الواضحة للمكاسب الكبيرة التي حققها الشعب الفلسطيني المناضل منذ تصاعد الانتفاضة الشعبية في الاراضي الفلسطينية المحتلة .

ثانيا ، لقد وصلت السياسات والممارسات التي ترتكبها سلطة الاحتلال الاسرائيلي ضد أبناء الشعب الفلسطيني العزّل مرحلة لم يعد معها بمقدور أصدقاء اسرائيل أنفسهم السكوت عنها ، وبدأت بالفعل مواقفهم تتحدث عن إنتهاك حقوق الانسان الفلسطيني وإن كانت لم تصل بعد الى المستوى المطلوب في تجسيد تلك المواقف الى واقع عملي يؤدي الى إنهاء الاحتلال الاسرائيلي للاراضي الفلسطينية . ويهمنا ان نرى التصريحات مقرونة بالافعال ، وليس لمجرد التهدئة أو امتصاص زخم الانتفاضة الشعبية الفلسطينية . وعندها فقط ستتأكد لنا مصداقية تلك المواقف .

ثالثا ، إن المواجهة غير المتكافئة بين سلطة الاحتلال الاسرائيلي وقواتها المدججة بالسلاح من جهة ، وبين أبناء الشعب الفلسطيني العزل من جهة أخرى تفرض المسؤولية القانونية ، بل وقبل كل شيء الاخلاقية ، عن توفير الحماية الكاملة للواقعين تحت الاحتلال ، واتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩ تؤكد بوضوح على ضرورة توفير تلك الحماية . وإذا كان مجلسكم الموقر قد أكد باستمرار أن تلك الاتفاقية تنطبق على سكان الاراضي المحتلة ، فإن الخطوة المنطقية التالية هي ترجمة ذلك الموقف الى الواقع الملموس . وبين أيدي المجلس تقرير الامين العام الذي يبين سبل توفير مثل تلك الحماية .

وهنا يحق لنا أن نتساءل ما إذا كان المجلس ، وبالذات الجهة التي أعاقته طوال الفترة الماضية عن اتخاذ تدابير الحماية لأبناء الشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة ، سيقف موقف المتفرج وكأن الضحايا من أبناء الشعب الفلسطيني بين قتلى وجرحى ، أو بين نساء وأطفال وشيوخ مجرد أرقام احصائية يومية تعبر عن أنه قد قرر إباحة الدم الفلسطيني على أيدي قوات الاحتلال الاسرائيلي والمستوطنين الاسرائيليين .

كما يحق لنا أن نتساءل ، ألم تحرك الدبابات والأسلحة الفتاكة المتطورة التي تستخدمها قوات الاحتلال الاسرائيلي ضد أبناء الشعب الفلسطيني الأعزل ضمائر أولئك الذين يدعمون اسرائيل ويغدقون عليها بأحدث الأسلحة من ترساناتهم العسكرية ؟

ولمّا كان الشعب الفلسطيني - عند لجوئه الى السلاح في مقاومته المشروعة للاحتلال ونضاله العادل من أجل تقرير مصيره بنفسه وبناء دولته الفلسطينية المستقلة - قد اعتُبر في نظر البعض إرهابيا ، أفلا يحق لنا أن نتساءل أيضا لماذا لم يلب طلبه عندما طالب بتوفير الحماية الدولية في وجه قوات الاحتلال ؟ أوليست الخلاصة التي نخرج بها أن أولئك الذين يجعلون المجتمع الدولي ، وبالذات مجلس الامن ، يقف عاجزا عن وضع نهاية فورية للتصفية الجسدية التي يتعرض لها أبناء الشعب الفلسطيني ، هم الذين يباركون تلك التصفية في الاصل ؟

رابعا ، إن رفض اسرائيل لما اتخذه مجلسكم الموقر من قرارات واضحة تؤكد أن اتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩ تنطبق على سكان الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة ، يؤكد بالدليل القاطع حقيقة السياسات الاسرائيلية التي تقوم على العدوان والاحتلال ، بل والضم والاستيطان . ولسنا بحاجة الى أن نذكر بالقوانين الاسرائيلية التي ضمت القدس والجولان ، وبأحلام الصهيونية في تحقيق اسرائيل الكبرى ، فهي قوانين رفضها مجلسكم الموقر واعتبرها لاغية . ولكننا نذكر بها فقط لندلل على أنه لا غرابة في أن فرض الاجراءات التمييزية العنصرية على الفلسطينيين مثل حمل الشارات ، واعتبارهم أجانب تكشف الوجه الحقيقي لحكام اسرائيل وسياساتهم تجاه الشعب الفلسطيني وأطماع الصهيونية في المنطقة ، ناهيك عن أنها تعيد الى الاذهان النازية وممارساتها .

في ضوء الحقائق التي أوردناها نأمل مجددا أن تؤدي هذه المناقشة الى وضع نهاية سريعة لسياسة سلطة الاحتلال وممارساتها ، بل وإنهاء الاحتلال قبل فوات الاوان وضياع فرص السلام في المنطقة بما يعيد للشعب الفلسطيني ثقته بقدرتكم على نصرة قضيته وحقه في تقرير المصير وممارسة سيادته في دولته المستقلة . وإذا كان اتخاذ الخطوات الجادة والعاجلة من أجل انعقاد المؤتمر الدولي المعني بالشرق الاوسط في إطار الامم المتحدة وبمشاركة كافة الاطراف المعنية بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني ، هو الاطار المتفق عليه دوليا لتحقيق التسوية السياسية للصراع العربي - الاسرائيلي ، فإن ذلك يقتضي من مجلسكم الموقر - ريثما يتحقق ذلك - اتخاذ التدابير الفورية لتوفير الحماية لابناء الشعب الفلسطيني بموجب اتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩ . فهل لنا أن نأمل في ذلك ؟

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل اليمن الديمقراطية على الكلمات الرقيقة التي وجهها اليّ .

المتكلم التالي ممثل الجمهورية العربية السورية ، أدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد المصري : جميع من تكلموا في هذه الجلسة وفي الجلسات التي سبقتها أدانوا اسرائيل وأدانوا ما تقدم عليه من أعمال القمع الوحشية ضد المدنيين الفلسطينيين وسكان الأراضي العربية المحتلة الاخرى ، ما عدا متكلم واحد هو ممثل قوات الاحتلال الصهيونية والمستوطنين الاسرائيليين في الارض الفلسطينية المحتلة .

ومن الطبيعي أن يدافع عن هذه الجرائم . ولكن الذي يدعو الى الاسى والحزن ، أن يقف ممثل قوات احتلال عنصرية فاشية تلطخ أيديها يوميا بدماء الاطفال والنساء من جميع الاعمار ، ليدافع عن هذه الجرائم .

إن هذا المجلس لم يؤسس للدفاع عن جرائم الإبادة الجماعية المعاقب عليها دوليا ، إنما أُسس في الاصل للحفاظ على الامن والسلم الدوليين ، في أي مكان في العالم ، والقضاء على العدوان في أي مكان في العالم . والاحتلال الاسرائيلي عدوان ، وعلى هذا المجلس أن ينهي هذا العدوان ، وأن ينهي بالتالي هذا الاحتلال .

لقد تحدث بأسلوب لقلب المفاهيم ، كما تفعل الصهيونية دائما : إن أبناء الأراضي العربية المحتلة ليسوا على حق ، وإنما عدوانيون ، وإن المحتلين الاسرائيليين والمستوطنين الاسرائيليين العدوانيين على حق . لكم أن تتصوروا ماذا سيكون مصير العالم لو طبقت هذه المفاهيم المقلوبة . فمن بين هذه المفاهيم المقلوبة وصفه للمقاومة الوطنية للاحتلال الأجنبي بأنها عمل إرهابي . وطبقا لهذا المفهوم المقلوب تكون المقاومة الوطنية في أوروبا خلال الحرب العالمية الثانية ضد النازية عملا ارهابيا . هذا ما يعنيه هذا المنطق المقلوب .

إن المقاومة في الاراضي العربية المحتلة ، في الضفة الغربية ، في غزة ، في الجولان العربي السوري ، في جنوب لبنان مقاومة وطنية ضد الاحتلال الفاشي الاجنبي ، الذي هو الاحتلال الاسرائيلي ، وأدواته الارهابية المستوطنون ، هذا ما يفهم من كلمة المقاومة . الإرهاب في منطقة الشرق الاوسط أدخلته الصهيونية الى الشرق الاوسط ، وهذا الارهاب لم يعد بكل تأكيد الى تاريخ ولادة هذا الممثل ، بل يعود بكل تأكيد الى ولادة الصهيونية في أواخر القرن الماضي . حينما ولدت الصهيونية من عقيدة الاستعمار وعقيدة العنصرية والتمييز العنصري لاستيطان فلسطين العربية ، ولد الارهاب مع ولادة هذه الحركة التي شجعت اليهود الابرياء من جميع أنحاء العالم على الهجرة الى فلسطين لاستيطانها وارتكاب الارهاب ضد سكانها العرب لاجلائهم عنها .

قبل ذلك التاريخ ، قبل ولادة الصهيونية ، كان اليهود في جميع البلاد العربية يعيشون جنبا الى جنب مع اخوتهم بدون تمييز وبدون مشكلة ، ولكن حينما ولدت الصهيونية بدأت المشكلة ، وهذه المشكلة بدأت تتعاظم وتتفاقم على مر السنين وأخذت أبعادا ارهابية خطيرة بعد الحرب العالمية الثانية وبعد قرار الجمعية العامة بتقسيم فلسطين العربية وانشاء ما يسمى بدولة اسرائيل . وتتالت الحروب ، وأنا أعود للتاريخ لانه عاد الى التاريخ بشكل مقلوب ، أعود للتاريخ لكي أوضح الحقائق فقط . بدأت الحروب التوسعية التي تشنها اسرائيل على جيرانها العرب . إن العرب لم يهزموا في أي من هذه الحروب ، ولكن دائما كانت اسرائيل تباغت في حروبها ، كانت دائما تبدأ حروبها لكي تكسب الارض ، ولكسب الارض كانت دائما تتبع الارهاب ، ولا أود أن أذكر جميع المجازر التي ارتكبت في فلسطين وفي الاراضي العربية المحتلة الاخرى ، ولكن أذكّر هذا المجلس بتدمير فندق داوود سنة ١٩٤٨ ، الذي ذهب ضحيته مئات الاطفال والنساء والرجال ، وحينما سئل المسؤول عن هذا الحادث ، والذي هو مناحيم بيغن ، قال : كان علينا أن نرتكب هذا العمل الارهابي لكي ننفذ مخططنا . إذن يرتكبون الارهاب لتنفيذ مخطط ، ما هو المخطط ؟ المخطط هو انشاء اسرائيل الكبرى في المنطقة ، استيطان الارض العربية ، ولهذا ارتكبوا مجازر دير ياسين ونحالين وقبية وصبرا وشاتيلا ولايزالون يرتكبون هذه المجازر حتى اليوم في الاراضي العربية المحتلة .

إن السلام لا يمكن أن يبنى على مثل هذه العقيدة الارهابية ، ومن يتبع سياسة الارهاب لا يريد السلام . وإن العرب كلما خطوا خطوة نحو السلام ، شددت اسرائيل في أعمالها الارهابية والقمعية الوحشية . لماذا ؟ السؤال وارد والجواب بسيط . وهو أنها لا تريد السلام . إن اسرائيل لا تريد السلام ، لأنها تريد الأرض وتريد مزيدا من الأرض ، وتريد استيطان هذه الأرض . وهذا ما فعلته وتفعله في الأراضي العربية المحتلة حتى اسم هذه الأراضي العربية غيرته . أصبحت يهودا والسامرة ، ليست أراضي فلسطينية ، وضمت الجولان علانية ضد ارادة المجتمع الدولي ، واحتلت جنوب لبنان وأقامت فيه - كما تسمى - المنطقة الأمنية ، وهي في حقيقة الأمر احتلال وإلحاق ، لأنها تريد أن تتوسع وتريد مصادر المياه في جنوب لبنان .

إن هذه الأطماع ليس لها حدود في المنطقة ، وما لم يتخذ هذا المجلس الاجراءات طبقا لولايته الانسانية التي تضمنها الميثاق ، فإن اسرائيل ماضية . وسواء استطاع هذا المجلس ايقاف هذه العجلة الارهابية ، وعجلة الموت التي تقودها اسرائيل وقوات الاحتلال في الأراضي العربية المحتلة والمستوطنون الاسرائيليون ، فإن السلام لا يمكن أن يعم هذه المنطقة . وإن العرب لن يستسلموا ، وإن العرب سيتابعون نضالهم . أؤكد هذا ، إن العرب سيتابعون نضالهم وقتالهم ، لأن هذا حق شرعي لهم . إن السلام في منطقة الشرق الأوسط لا يمكن أن يقام إلا على أساس ما يلي : أولا ، الانسحاب الكامل والناجز من جميع الأراضي العربية المحتلة ، الانسحاب الكامل للقوات الاسرائيلية من جميع الأراضي العربية المحتلة بدون قيد أو شرط ، لانه احتلال ، وإزالة الاحتلال ينبغي أن تكون بدون شرط . وأي محاولة لربط هذا الاحتلال بشروط أخرى تعني أنه يريد إدامة الاحتلال . ثانيا ، تمكين الشعب العربي الفلسطيني من ممارسة حقوقه الوطنية غير القابلة للتصرف ، وفي مقدمتها حق تقرير المصير وإقامة دولته المستقلة على أرض وطنه فلسطين ، إن كل هذا ينبغي تحقيقه في مؤتمر دولي يعقد تحت اشراف الأمم المتحدة وطبقا لقراراتها ذات الصلة . وهذا كله ترفضه اسرائيل . ما هو الخطأ في هذه العناصر : الانسحاب الاسرائيلي ، وتمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة حقوقه الوطنية

الشابتة ، وعقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الاوسط تحت اشراف الامم المتحدة ؟ اسرائيل لا تريد السلام ، هذا هو الجواب البسيط ، لا تريد السلام ، فكل ما تحدث به خلال بيانه عبارة عن ذر للرماد في العيون ولكن لن تُعمى هذه العيون عن الحقائق في المنطقة ، عن حقائق التوسع الاسرائيلي ، وحقائق عدم رغبة اسرائيل في السلام .

نقطة أخرى أود أن أتطرق اليها ، لقد تطاول وتطرق الى دور سوريا في لبنان ، وهو يود كما هي العادة أن يحرّف ويشوّه الحقائق . إن سورية في لبنان ، البلد الشقيق ، وبطلب من السلطة الشرعية وبتفويض من الجامعة العربية للمساعدة على حل المشكلة ، لمساعدة جميع الأطراف اللبنانيين بدون تمييز على الوصول الى اتفاق وحل مشكلتهم ، إن اسرائيل غزت لبنان سنة ١٩٨٢ غزوا بربريا ، دمرت أرضه وشعبه ، والكل يعلم تدمير مدينة بيروت ، والكل يعلم المآسي التي خلفها الاجتياح الاسرائيلي للبنان ، والجرائم التي ارتكبت في ذلك الوقت واسرائيل ترفض حتى الآن تنفيذ قرارات مجلس الامن ٤٢٥ (١٩٧٨) ، ٥٠٨ (١٩٨٢) ، ٥٠٩ (١٩٨٢) والانسحاب من الاراضي اللبنانية ، فهي سلطة محتلة ، قوة محتلة في لبنان .

لا أود أن أطيل عليكم في ذكر الاعتداءات المتكررة على لبنان وشعب لبنان . والغارات الجوية والهجمات البرية والهجمات البحرية وإرهاب المواطنين اللبنانيين الآمنين ، بالقصف الجوي والاعتداءات البرية والهجوم وتدمير المنازل وقتل الاطفال - هذا كله يحدث ، والكل يعلم بذلك ، والصحف تنقله .

لقد حاولت اسرائيل فرض هيمنتها على لبنان ، وحاولت تحويل لبنان الى محمية اسرائيلية . غير أن المقاومة الوطنية اللبنانية استطاعت أن تقضي على هذه المحاولات ؛ استطاعت أن ترغم اسرائيل على الانسحاب وانسحبت . وإن المقاومة الوطنية اللبنانية ما زالت تناضل من أجل تحرير آخر شبر من الاراضي اللبنانية وسوف تحرر هذه الارض . ومهما بلغت قوة اسرائيل ومهما وردتها من مساعدات عسكرية ومالية فلن تستطيع أن تقف في وجه الارادة الوطنية اللبنانية الصلبة لتحرير الارض اللبنانية .

إن غرض مندوب قوات الاحتلال الاسرائيلية من اثارة هذا الموضوع أثناء النظر في الجرائم النازية البشعة التي ترتكبها القوات الاسرائيلية المحتلة والمستوطنون الاسرائيليون في الاراضي العربية المحتلة - غرضه من ذلك تحويل الانظار عن هذه الجرائم . لكنها محاولة فاشلة ، ولن يستطيع تحويل الانظار لأن العالم كله يوميا يطلع على أخبار هذه المجازر الفاشية البشعة .

إن سوريا ليست طرفا في النزاع في لبنان . وكما قلت ، إننا هناك لمساعدة الاشقاء - وأكرر مساعدة الاشقاء - على تجاوز صعابهم وحل مشاكلهم .

أعتذر لما أخذته من وقتكم في هذا الوقت المتأخر ، ولكن كان عليّ أن أوضح الحقائق تجاه الاكاذيب والمغالطات التي أدلى بها ممثل قوات الاحتلال الاسرائيلية .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : نظرا لتأخر الوقت ، أعتزم رفع الجلسة الآن .

وستعقد الجلسة القادمة لمجلس الامن لمواصلة النظر في البند المدرج على جدول أعماله بعد ظهر اليوم ، الخميس ٨ حزيران/يونيه ١٩٨٩ ، الساعة ١٥/٣٠ .

رفعت الجلسة الساعة ١٣/١٥